١٨ # شهرزاد ١٨

١٨

18 **Scheherazade** 18

العدد ١٨ — ١٠ ملليات — ١٩٣٠/١/١٥

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور فى مصر
٤٠ للطلبة « «
١٠٠ مع الجديد للجمهور « «
٧٠ « للطلبة « «
وللخارج بزيادة ٣٠ ص لكل مجلة
الادارة: ٦٤ شارع فؤاد (بولاق)
تليفون ١٢ - ٥٣ مدينة

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
64, Avenue Fouad 1 er
Tel : Madinah 53 — 12

فهرس موضوعات العدد الثامن عشر

م ١٥٠ ص ٤ - الزلة (قصة مصرية)
« ١٥١ « ٨ - دخلت ضيفة ولكنها سرقت زوج التى أكرمتها
« ١٥٢ « ١٥ - الساقطة (قصة مصرية)
« « ١٩ - أنشودة الصحراء أو الشبح الأحمر زعيم الريفيين (تتمة)
م ١٥٣ ص ٢٦ - يريد أن يهزأ بها فيضطر الى الزواج منها
« ١٥٤ « ٣٠ - تفوز فى سباق الرقص بجائزة وزوج
« ١٥٥ « ٣٨ - بريد الصباح - تكتب خطابين متناقضين في ساعة واحدة
« « ٤٢ - الآنسة جوفر — الجزء ٢ — الفصل - ١

فهرس للصور

٩ - مارى في دارها مع طفلها
١٠ - «فرد» الزوج يهم بمعانقة لوسى
١١ - تومى يضرب الأرض بقدميه
١٩ - مارجوت تضرب الرجل الغريب بالسوط
٢٠ - الشبح الأحمر يترجل ويرفع مارجوت ويسلمها لرجاله
٢١ - الشبح الأحمر فى قصر بن على
٢٣ - زعيم الريفيين يتقهقر من المبارزة
٢٥ - مارجوت تزيح القناع عن الشبح الأحمر فتعرفه

ملكات الجمال
صورة الغلاف للآنسة
بيبيتا سامبر
ملكة الجمال فى اسبانيا

٢٦ - جويس وصديقها بالسيارة والكونستابل يلاحقهما
٢٨ - جويس
٢٩ - زوج جويس يخرجه الطبيب والممرضة بعيدا عن زوجته المريضة
٣٢ - توم فولى يحدج مس موران أثناء الرقص
٣٦ - هارى يسقط على الأرض ثم يقبض على الفتاة التى حقنته فصرعته
٣٨ - السيدة دراثناى تكتب خطابين
٣٩ - السيدة دارثناى وعاشقها فى الحديقة
٤٠ - فالنتين ومربيتها
٤٣ - كاميل فى الحديقة
٤٤ - بنات القس يعبثن بشعر كاميل
٤٧ - الشريف تحت الجسر

لا ترسل المجلة الا لمن يدفع الاشتراك مقدما

الزلة ...

قصة مصرية

— ضعى عنك هذا المعطف وستبدين جميلة بثوبك الحريرى القصير

— هذا اليوم سيزورنى مجدى بك ولا بد أن أصنع ثوبا آخر

— يالك من غريرة ياسوسو .. بعد أن صحبت هذا المدله أصبحت تبدلين ثوبين في يوم واحد

— ألست أنا الفتاة التى هتفت لها الجماهير ، لكنى لم أجب على أحد بغير اشاحة كبرياء ، أو انحناءة رأس .. لقد سمعتهم بعد الفصل الأخير ، سمعتهم بأذنى التى سيأكلها الدود يرددون اسمى ، ونفذت اليهم مرتين من بين السجف .. أؤكد لك .. مرتين تصم آذانى موجات التصفيق من آلاف الأيدى حتى التهبت .. مرة زلقت قدمى وهويت كومة على ظهرى فانفجرت ضحكات لاذعة وهرولت إلى الخارج بعد أن تفقدت ثوبى الذى تمزع من خلاف، وشق . لقد كانت تهكماتهم لذيذة عندما قمت أعرج .. لكنى وجدت عشرات من المعجبين يبادرون الى بالطبيب ، وقدموا سياراتهم عند الخروج ... ألا ترين زيزى .. إن ألفا من شبان عماد الدين ورواد رمسيس على الأقل يعرفوننى . نصفهم مشفق يتألم لى ويبكى كلما أبكيته على المسرح .. ونصفهم عاشق يعبد جسمى وحركاتى وكلماتى .. هذا الرجل الذى عرفته منذ أسبوعين يعرض على قلبه وستة آلاف من الأفدنة .. إن له إيرادا في الساعة سبعة جنيهات .. أى هناء .. ماذا تريد المرأة غير ذلك ؟

— هيا أنت مفتونة طائشة

— ومع ذلك سأفكر فى أن أصبح زوجة لهذا الرجل .. فى هذا الصباح قدم الى سوارا من الماس ، وأوصى بصنع ثوب نادر الوجود ويكلفه مائة وخمسين

— لذلك ستبدلين كل ثوب ، وتظلين عارية إلى يوم يوم إحضاره ؟

— كلا ياعزيزتى ولست طامعة فى هدية رجل يبتاع النساء بماله . لكنى سأبدل هذا الثوب مكرهة .. لأن الولد المتبجح الذى تدعينه دائما توتو قد مزقه لى

— كيف ! إن هذا الشاب وهو يعطف على كثيرا فى محنتى لا يزال يدى نحوك كل تضحيـة لارضائك .. أيجرؤ على أن يمد يده اليك ؟

— أجل ، هو يقدم الى كل ساعة دليـلا على فرط جنونه .. ياله من طفل خبيث !! . لقد اختبأ اليوم بعد انتهاء البروفات فى غرفة لبسى ، وعندما ألقيت عنى ثياب راقصة الحانة ووضعت على جسدى آخر ثوب افتقدت جواربى فجننت .. من دخل غرفتى أثناء غيابى ؟ من الذى عبث بأسرارى ؟ ياله من نذل دنىء ، أو يالها من امرأة حاقدة !! . ألفيت هذا أمامى .. حاولت أن أخفى غيظى .. أى خجل اعترانى .. أية فضيحة .. كيف تطلع إلى .. ماذا لو أخرجته من غرفتى .. الحق لقد كان شجاعا ثابتا أمسك بذراعى فوضع حول معصمى ساعة ذهبية ألقيتها غاضبة الى الأرض فتحطمت ولم يتغير وجهه ، ثم توسل الى كثيرا فانتزعت نفسى من ذراعيه بعد أن أمسك بصدرى فانجرد عن كتفى وتمزق .. جعل يستغفر وندم لكنى وضعت حذائى على قدم عارية وتركته يمضغ أربطة جواربه

— أية دعابة جريئة .. أنت فتاة عصبية سريعة التأثر هذا الشاب بدأ يهيم بك .. وفي الواقع أنتما متحابان

— كلا ياعزيزتى ، لست مأفونة أملك نفسى لشاب لو غضب عليه يوسف بك يبيت معى فى الشارع . أنا لا أحب غير الرولس رويس وتاج القيصرة . أرأيت ذلك التاج الذى يعرضه نجيب الجواهرجى .. التاج الذى

زان جبين ملكات آل رومانوف سوف يزين رأسى

— يالك من طفلة عظيمة !

— . . لى شىء من الجمال . أستطيع أن أفترس قلب رجل مادام يعبدنى . . ها . . كم يشتهوننى . . كم يعبدون ساق . . كم يموتون حسرة على أنفسهم . . كم يتآكلون كمدا . . كم وكم . . ها . . اخلعى معى هذا المعطف . لن أحرم المرآة المشتاقة من النظر إلى كتفى عاريين . . ها . . نحن امرأتان لانستحى من أنوثتنا

— كيف كانت لعبة خطيرة عندما تمزق هذا الثوب عن ظهرك

— أجل . . أجل . . ولكنى أخفيت كتفى تحت هذا المعطف الشائك . . أه . أه الدبوس أدخلت الدبوس فى لحمى . . أوه . . كم أنت قاسية . . أوه ه ه ه . .

ويطأ مجدى بك فجأة وهو شاب فى الثانية والأربعين شديد حمرة الوجه على خلقة تستعيذ منها أوابد القردة ، أريستوقراطى المظهر يمعن فى التيه والاعجاب ، يمت بدم فى عروقه الى الأرنؤوط ، كان يشتغل وكيل حكمدار فى أيام سعد باشا ورفت بسبب حزبيته غير أنه وارث عن جده ثروة تحجب قرص الشمس ، لو أنفق منها مائة في اليوم أو مائتين غبط نفسه على إلمامه بمبادىء الاقتصاد . . العملى ، وألفى لديه فائضا يحار فى التخلص من مطاردته ينفق على النساء عن سعة . . يالعز امرأة خلابة تقع فى طريقه وتعرف كيف تسبك التغزل في أنفه الشامخ الأفطس أو فمه الضيق الخضم ، أو رأسه المزدوجة الصغيرة

— آه هاه . . ماشاء الله . . عصفورتان تتناجيان . .

— أه . أه . . . أعطينى هذا الشال . . . ضعيه فوق ظهرى . . . هيه ، كيف دخلت مخدعى بغير استئذان ؟

— رأيتك فى المرآة . لا . لا . . أحببت أن أفاجئك بهذه التحفة ، انظرى .. صندوق للشكولاته من الذهب المصفى يغنى في اليد

— آه ، ياللفرح . . حقاً أنت تحبنى . . آه . هذا الذى أعجبنى عند البون مارشيه

— . . . وأوصيت به خصيصا ليحلى بقطع الياقوت

— كم أنت مخلص لى . . . كم

— واشتريت سيارة باسمك أنت . . . اذا شئت رؤيتها . واقفة بالباب ، وسائق تحت تصرفك

— أوه ! هذه منحة كبرى لاأستحقها . .

— عفواً عفواً . . وفرشت لك الفيلا التى بنيتها فى شارع الملكة نازلى . . وسأدفع اليك مائة جنيه فى الشهر كيف يعجبك هذا ؟

— كثير كثير . . لو أعطيت نفسى مقابله لما وفيت بعضه

— ولست راغبا في أكثر من ساعة حلوة بين يديك

— ليتنى أملك غير نفسى ، لما تمنعت عليك واحدة من بنات حواء

— أفلا تودين الخروج معى الآن ؟ ان هذه الغرف شديدة الرطوبة . .

— انى جائعة من الظهر ، ولا بد أن أمر على «سان جمس » أو « بتروغراد » قبل أن أمضى الى رمسيس

— وأين مائدة الكيت كات . . تحت الأضواء . . على ضفة النيل . .

— أوه ، لاأفقه كلمة من قائمة مأكولاته . . على أنى لست أحب الضفادع

— اذن . . جروبي

— هذا أجل . . يعجبنى تفننه فى السمك . .

— فهيا بنا

- عفواً زيزى . . سأنصرف الآن . . ربما غبت الى منتصف الليل . . لاتنتظرينى بجانب الباب . . ان معى مفتاح الشقة . . اذا احتجت أنت الى شىء من الجبن أو المربة والزيتون ستجدين ماتركت من افطارى . . لاتحنقى . . قبلينى (وتنصرف الخليعة في ذراع ذلك البغل المارد)

***

أتبعت زيزى بعين متغرغرة تحرقها الغيرة ظل السيارة الفخمة تعدو حى شبرا الى الشارع العمومى ، فوقفت مثلجة الى النافذة بضع دقائق ، ثم شهقت شهقة عميقة وأهوت على فراشها فانكفأت بين الوسائد النارية تنتحب من صدر ملتهب ، وبكت على نفسها طويلا ، وجففت دموعها بذيل ثوبها وظلت سادرة صامتة

وطرق الباب طارق ، ودخل توتو صديق الفتاتين بيده لفافات وصناديق محملة : أوه . . زيزى . . كم أنت محبة للنوم . .

ـ آه . . هو ذا أنت . . جئت لانقاذى . . آه

ـ جئت بهدية مدهشة . . سأفاجىء بها سوسو . . سوسو . . أين هى . . هاه . . انها فى المطبخ . . سأتسلل اليها خلسة . صه . صه . . لاتعلميها

وعاد بعد لحظة مقطباً : أين خرجت هذه الصغيرة ..؟ لقد جئت بهذا النقش على مائدة واحدة ، بحثت عنها فى البلكون . . فى غرفة الأكل . . في الحمام . . هل ذهبت مع أحد ؟

ـ أجل . . مع ذلك الرجل الذى طلب لقاءها ليهنئها عقب رواية الصحراء . . وقدم اليها العقد الماسى

ـ وغد . . وغد . . ألا تعرفين الى أين اختطفها ؟

ـ عند جروبى كما أظن وسيتعشيان معاً

ـ الله الله . . وتترك عشائى . . حسن . . آه لقد كلفنى نصف راتبى الشهرى . آه . . سأنتزعها من ذراع ذلك النذل الدنىء

ـ لاتذهب

ـ دعينى

ـ ابق معى

ـ دعينى

ـ ألا تحبنى ؟

ـ دعينى

ـ سنأكل نحن على مائدة واحدة

ـ ستأكلين وحدك اذا لم تعد

ـ ويلاه !

***

كانت زيزى فتاة ريفية بريئة الجمال عروس سنتريس في ربيع سنة ١٩٢١ عند ماخطبها ابن عمدة القرية وكان يسمع بجمالها من النساء العجائز ، فترقب خروجها مرة لتوديع أخيها الراحل الى أوربا عند القطار ، وقدم اليها عربته فركبتها بغير تردد وهى مختبلة لاتشعر بما حولها وتنحدر من عينها الدموع الى شفتيها حتى بللت النقاب فطرحته غير مالكة نفسها لتمسح أنفها بمنديل صغير ، وجعل يسف الى محاسنها فى هذا الموقف المؤثر وقد بدا له قلبها الصغير بكل طهارته وعذريته حتى تملكت منه قلبه وعندما أوصلها عائداً الى بيت أهلها أخذ يدها الناعمة ، وحيته تحية والهة عبثت بكل قلبه وتركته يحن شغفاً وتتمثل له فى خيالات ملائكية أهاجت عاطفة شبابه حتى بادر فى اليوم التالى الى بيت أهلها بعد أن أعلم والده وطلب يد الفتاة التى ركب معها والتى كانت تبكى أخاها

تعلل خالها بأن الفتاة قاصر واشترط على الشاب وحيد أبيه أن يهب له خمسين فداناً اذا رغب فى الزواج وبعثه من مجلسه يائساً محزوناً

وبكى الشاب الى أبيه وأذاب نفسه ، وعز على الشيخ الكبير الامتهان أو التشاؤم أن يكتب لابنه وهو على قيد الحياة خشية الافلاس أو تمنياً لوفاته

ورضيت الفتاة بهذا الشاب المؤدب ، وشعرت نحوه بعاطفة جديدة بدأت تدب الى قلبها العذرى ، وحاول وصيها أن يغير عنادها بالحيلة والتهديد فما بقيت إلا مصرة ولم تأبه

وذوى الشاب فى نفسه حسيراً كلما رفع بصره الى السماء تعاقبت عليه خيالات شتى وكلما أطرق رأسه في الأرض تمثلت له صورة واحدة ووجد سلوته فى المرور بدار أهلها ، ووجدت عزاءها فى نظرة اليه مختلسة

وذهبت اليه بنفسها مرة !

وتعذرت كل حيلة للزواج وتأججت عاطفتها الجنسية وندمت حواء بعد الخطيئة !

وفى ليلة مظلمة من شهر فبراير سنة ١٩٢٢ كانت فتاة ملفقة فى ثوب قاتم تبعثر أطرافه رياح هذا الشهر البارد تبتعد عن قمم أشجار الكافور التى ألقت ظلالها على ضفة النيل ثم انحدرت الى الصحراء وتضاءل شبحها رويداً رويداً حتى غاب عن القرية سوادها

وكان هذا آخر عهدها بمرتع الطفولة

ووطئت مدينة القاهرة مع الشروق وقد هرأ جسمها الصقيع ودميت قدماها ونال منها اعياء المسير ، فأوت الى عتبة بيت ارتمت عليها خائرة تنتفض وتبكى بكاء وحشيا حتى مر بها عسكرى النقطة فى عسسه وقد ظنها طريدة من ذلك البيت فقرع بابه بشدة وخرج اليه الساكن

حانقاً فى ثياب نومه فرجاه أن يدفىء تلك المسكينة أو يتصدق عليها بغطاء لكنه دفع الباب فى وجهه بعد أن أسمعه كلمتين . عاد الرجل الى فراشه مستوليا عليه الأرق فهب ثانية وفتح الباب رويدا ، وأمعن فى وجه تلك المقرورة التى على وشك الهلاك ، فاذا بها تقع من نفسه ، وقادها متحاملة عليه الى فراشه حتى ابتدأت تتمدد دماؤها وذهبت في نومة هادئة

واستيقظت عند الغروب فشكرت سيدها المحسن بلسان ضعيف وعرف منها كل أمرها فطلب اليها أن تبقى معه لترفه عنه حزنه على زوجته التى فقدها بعد شهرين لم يكتملا ، واستكانت وصلت بحرارة الى الله شكرا على انقاذها . وعاشرته ثلاثة أشهر فى شرف وطهر وابتدأ جمالها يتفتح سريعا يوما عن يوم

وفى ليلة سقطت !

وسلمته نفسها طوال عام ونصف عرفت فيه شيئا كثيرا .. وأغواها شاب وارث فهجرته وسكنت إلى عاشقها الجديد وتنقلت من ذراعى هذا لذاك وأباحت نفسها لكل من اشتهاها . وكانت تبكى كل ليلة قبيل الفجر بعد أن تخلو الى نفسها على الرغم مما ترى من تضحيات لاسعادها مقابل ساعة أو بعض ساعة

ثم تابت الى الله الكريم يوم علمت بوفاة أمها بعيدة عنها وأقسمت أن تنجى نفسا انسانية من السقوط

وكانت سوسو .. وصادفتها عند شاب غرر بها ، وانتشلتها من خدعته ، ليس بغير افتضاح ولوم ، وقادتها الى بيتها معززة مصونة ، وما زالت تسعى لها عن مرتزق شريف حتى استشارت صديقها توتو الذى رأى فى جسم الفتاة الناشئة وفى وجهها ملحا للجمال فقدمها الى الريحانى فى بادىء الأمر بمرتب قدره ثلاثة جنيهات حتى اذا مارست قليلا واندمجت فى الخلاعة افتتن بها الكثيرون وعرض عليها رمسيس سبعة جنيهات لأول مرة فانضمت اليه

ورقت الفتاة على المسرح ، وأولع بها الجمهور ، وتغزل فيها النقاد غير مأجورين ، وحام من حولها العشاق بقلوبهم في كفة وجيوبهم في أخرى ، وسكبت بين أيديها الدموع

إن توتو كان صديقا لزيزى أحبها فى يوم من الأيام عند ما كانت دمية للجمال ، واعترفت اليه بحوبتها فأقسم في ذراعيها أن يمحو عن عرضها كل عار ودنس وعاهدها أن يكون لها زوجا وفيا فملكته نفسها مؤمنة مستسلمة لا تنى يوما عن ارضائه بكل ما استطاعت أن تقدم اليه من سعادة . لكن الشيطان قد لعب بذيله فحلت تلك الفتاة الجديدة وانتزعت كل عاطفة في قلب الشاب حتى نسى وعوده وأهمل صديقته الأولى

وتلك الفتاة التى أحسنت اليها باتت تشمخ عليها بكبريائها ، ففى يوم عادت الى شقتها الحقيرة وفاجأت سوسو القديسة المتأبية فى صدر الشاب الذى كان سيصبح زوجا لها : أنتما متحابان فلم تخفيان علي ؟

ـ أجل وليس لك الا أن تبكى شبابك

ـ أتنسى يا توتو تلك الليالى التى كنت تجثو فيها عند ركبتى وأمنحك صدرى ورعايتى كما تحنو الأم على طفلها ؟

ـ كلا

ـ أتذكر أيام مرضت وانقطع عنك الناس الا تلك الفتاة طيبة القلب التى سخرت من ضعفها وهزأت بزلتها فسهرت الى جانبك ليالى طوالا لم تفارق سريرك لحظة وابتهلت الى الله فقبل ضراعتها ..

ـ أجل

ـ أتذكر ..

ـ كفى

ـ إذن أنسى كل ما وعدتنى ، أنسى تلك الساعات الحلوة التى قضيناها فوق مضجع واحد ، أنسى كل شىء .. سأنساك .... ان كنت أنا المرأة الآثمة فقد قبلت السماء توبتى .. أنسيت توتو من أنا ؟

ـ أنت عاهرة !!

ـ أية زلة .... إن الله الكريم سيغفر لى ، لكنى أصفح عنك لأنى أحبك .. آه .. لكنى عاهرة ... أجل عاهرة .. كتب على السقوط . . ليس من يرحم زلتى .. حقا من يرغب فى امرأة مثلى .. رباه أنت أشفق على !

ومنذ خرجت زيزى عقب هذا اللقاء وهى ترقأ دموعها لم تطأ غرفتها بعد ذلك فى ليلة من الليالى واقفرت شقتها المهجورة

لقد عادت الى بؤسها القديم

مصطفى كامل اسماعيل

دخلت ضيفة ولكنها سرقت زوج التي اكرمتها

الزوجة التي صبرت فظفرت

كانت الابتسامة لا تفارق ثغر «ماري» فقال الجيران انهامن أسعد النساء ، ولو أنهم اطلعوا على ما وراء الابتسامة من شقاء يحز فى قلب المسكينة لأشفقوا عليها ، ولكن الناس يغترون بالظواهر

ولعلها ذاقت فيما سلف طعم السعادة ، يوم كانت تعيش مع زوجها وأطفالها فى رغد وقناعة ، ولكن بعد أن حلت « لوسى » — الزائرة الصغيرة — فى الكوخ الهادئ انقلبت الامور شر انقلاب

وفدت لوسى على القرية فى طلب الرزق فرأتها مارى وكانت تعرف أمها فأكرمت وفادتها وطلبت إليها أن تعيش معها ، وقالت لها فيما قالت : ان بكوخنا حجرة زائدة فلتكن حجرتك ، وسيكفيك زوجى كما كفانا ، مؤونة الكد والتعب

فقبلت الصغيرة ، وجاء الزوج فرحب بها وشكر لزوجته مروءتها وحنانها

وانزلقت الأيام فى هدوء وصفو ، ومرت أيام وأيام وجاء الزوج ذات مساء بفونوغراف ففرحت به الاسرة الصغيرة ، وكانت لوسى من المغرمات بالرقص فجعلت تمضى شطراً من الليل راقصة على اسطواناته

ومارى تجهل الرقص ولا تحبه ، ولو شاءت أن تتعلمه لما وجدت وقتاً فلقد شغلتها شؤون البيت عن كل شيء ،

وكان «فرد» الزوج لا يعرف الرقص أيضاً ، ولكن حين طلبت إليه لوسى أن يتعلمه على يديها قبل

فكان اذا دخل الليل وآوت الأطفال الى مضاجعها راقص الزوج لوسى على نغم الفونوغراف على حين تجلس الزوجة أمامهما وبيدها جورباً ترتقه أو منديلا تصلحه

وكانت لا ترى فى الرقص حرجا ، فهى تقول لنفسها : نعم، أنا فى الخامسة والعشرين من سني الا أن تكاليف البيت جعلتنى شاردة الفكر متعبة الأوصال ، أما زوجى فهو وان كان فى الخامسة والثلاثين إلا أنه فتى يهوى المرح والسرور ، ولوسى هذه فتاة صغيرة لم تعرف بعد شقاء الحياة

كانت تتحدث بمثل ذلك الى نفسها ثم ترسل ابتسامة طاهرة نحو الراقصين

وقالت لوسى ذات مساء انها فى حاجة الليلة الى الهواء الطلق واقترحت أن يزوروا بستاناً أنشىء حديثاً فوافق فرد ، وساروا جميعاً الى البستان ، والأم تحمل طفلا صغيراً وتسحب بيدها آخر ، أما لوسى فطائرة مرحة تمازح فرد وتضحك معه على حيرة ماري المسكينة

وكان فى البستان حفلة راقصة ، فرقصت الفتاة مع صديقها ، وجلست الزوجة ترضع الصغير الباكى وتداعب أخاه الغاضب

وفجأة اعترى الزوجة خجل عظيم ، قالت : ليس من الكرامة أن أجلس هكذا أمام الناس ، حرى بأم مثلى أن تخفي شقاءها عن الأنظار ، قالت ذلك وجلست بعيداً فى ركن منعزل أمام بحيرة هناك

وبعد ساعة أقبل اللاهيان يتضاحكان والبشر يقطر من وجهيهما فقالت مارى : ألا نعود الى البيت لقد نام الرضيع

فأبدت لوسى رغبتها فى البقاء ونظرت الى فرد كأنها تسأله تعضيد رأيها ، ولكنه خجل من نفسه وقال : نعم فلنعد وعادت الأسرة

لوسى وفرد فى المقدمة يغنيان ويضحكان ، ومارى خلفهما وعلى صدرها طفل وفى يدها آخر

وأقبل يوم السبت الثانى فقالت لوسى : لنمض الليلة الى البستان

قالت مارى : ان الطفلين يعكران على صفوى هناك وأرى أن مثلى لا يصلح لهذا الا البيت، فاذهبي أنت ياعزيزتي

مع عمك فرد وعند عودتكما قصا على قصتكما

فشكرها الزوج وخاصر لوسى وانطلق بها

وبقيت مارى، مارى السعيدة ... فى الدار مع الطفلين

وانتصف الليـل ومارى مسهدة لا غيرة بل شفقة على الغائبين من وحشة الليل

وسمعت ضحكة لوسى تدوى فى الفضاء فقـالت: حمداً

وتظاهرت بالنوم حتى لا يخجل الزوج من غيابه الطويل

ومرت الأيام

وفرد يصطحب لوسى فى مساء كل سبت الى البستان ومارى قانعة بمسرات زوجها وابنة صديقتها

وأصبح للوسى مركز ممتاز فى البيت ما كان لهـا من قبل، فاذا تكلمت على المائدة وبكى طفل نهره الزوج، وإذا عاد بثمار الى بيته أعطى الضيفة أكبر حصة، واذا أراد قضاء حاجة من حوائجه أمر زوجته باحضارها ورحم لوسى من مؤونة العمل

ومارى امرأة طيبة القلب، فلم تفطن الى شىء، ومـا سألت نفسها يوماً ما عن سر اهتمام زوجها بالفتاة

وفى ذات مساء بكى طفلها الرضيع، فمضت إليه وتركت الزوج ولوسى فى قاعة الجلوس، وحين انحنت على الطفل فى مهده ألفته قد نام فعادت الى القاعـة فرأت ما جمد الدم فى عروقها زرد الخائن الغادر يهم بمعانقة لوسى!

ولوسى الماكرة تنظر نحو الباب فى حذر!

فعادت أدراجها الى مهد الطفل

وقضت ليلتها فى بكاء ونحيب

وكانت بعد تلك الحادثة تحدث صوتاً بقدميها كلما دخلت مكاناً به الزوج والشابة

انها لا تريد أن ترى بعينيها ما يقطع نياط قلبها، وهى أضعف من أن تناقش زوجها الحساب، وأرحم من

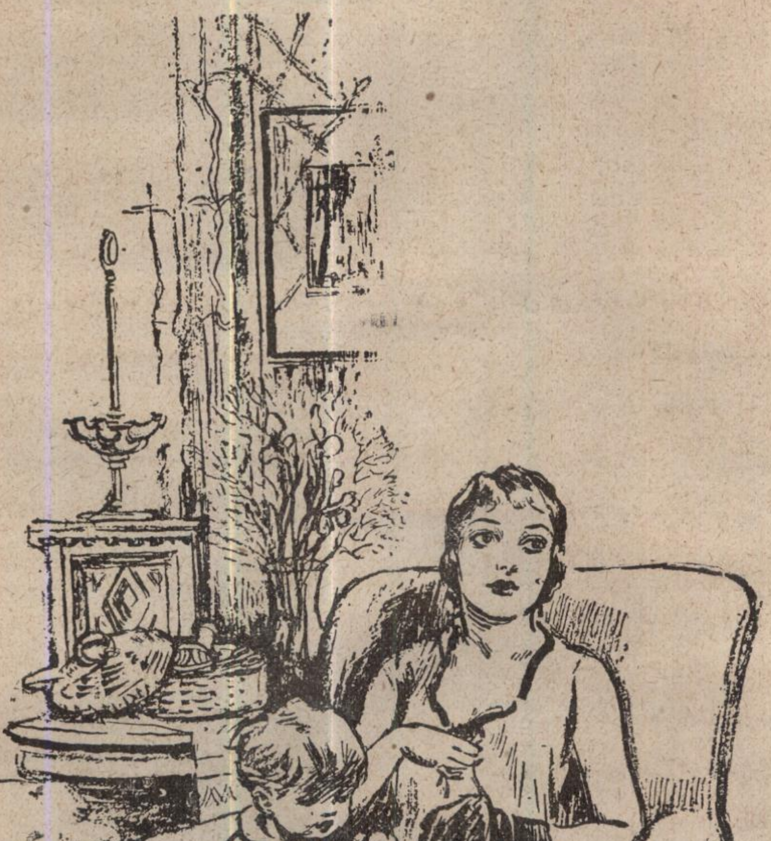

وبقيت مارى، مارى السعيدة ... في الدار مع الطفلين

تطرد البائسة الفقيرة

وساءت صحة الزوجة ، وذبل جمالها وتقرح جفنها وكلما سألها فرد عن سبب اعتلال صحتها قالت : لاشىء ، وتردف جملتها بالابتسامة المزورة

هذا ولوسى تزداد جمالا على جمال وتتورد وجنتاها ويمتلىء جسمها شحما ولحماً

وفرد ، صار من المتأنقين يحلق ذقنه فى كل صباح ، لايلبس الا الثوب المكوى النظيف

وطلعت الأيام على مارى بخطب جديد ، والمكاره حين تأتي تأتى جمة ، تعلق الطفلان بـ «لوسى» فكانا يفرحان عند رؤيتها ويضحكان متى جاءت من الخارج تحتمل لهما الحلوى ، والفضل فى ذلك للزوج الغادر الذى كان يمد الحسناء بالنقود على غرة من زوجته

وماري لا تحب أن تفقد عطف الطفلين بعد أن فقدت حنان الرجل فكانت تحتال على الطفلين حتى تجذبهما نحوها ، والصغيران لايخفان عن أحضان لوسى

وهكذا أصبحت مارى غريبة فى بيتها

قالت لنفسها ذات يوم : إن الأطفال مثلهم مثل الرجال فى التعلق بالمرأة الصغيرة المرحة ، وهذه لوسى لا ترى الا متهللة تركض وراء الصغيرين وتحملهما فى الهواء وتغمر وجناتهما بالقبلات ، أما أنا فامرأة ضعيفة فتر نشاطها ونضب معين سرورها ، فكيف أزاحم لوسى ، ألا اننى البائسة الشقية !

وصبرت الأم على مضض ، كانت تعلم أنها سحابة صيف عما قريب تنقشع عن سماء صافية زرقاء ، الا أن شهوراً ستة غبرت والموقف كما هو

وحدث ذات مساء أن عادت لوسى الى البيت ومعها دمية صغيرة لـ «تومى» الصغير ، ففرح بها الطفل وجعل يضغط عليها فتخرج ما يشبه الصفير

وطال أمد عبثه حتى ضجت الأم فصاحت به :

تومي ! دع هذه الدمية جانباً

فالتصق بلوسى وطفق يلهو بالدمية فتجلدت الأم وعادت تقول : أى ولدى العزيز هات هذه الدمية

فهز راسه الصغير والدمية ترسل « الصفير » الحاد

فتجهمت مارى وصاحت : دع هذه الدمية وإلا ...

فابتسم الزوج وقال : دعه يا مارى يله قليلا قبل أن ينام

فرد الخائن الغادر يهم بمعانقة لوسى ! ولوسى الماكرة تنظر نحو الباب فى حذر !

ومع الشقى الصغير جملة أبيه فانقلب شيطانا وامسى يضغط على الدميه ويصرخ معها صرخات منكرات

فمدت مارى يدها واختطفت الدمية

فصاح تومى وضرب الارض بقدميه كمن به لوثة

فوقفت لوسى وهى تقول : تعالى الى ياتومى ، سأشترى لك دمية أحسن من هذه

قالت ذلك وحملته بين ذراعيها وجعلت تدلله وتقبله

فقالت الأم : ان حنانك هذا سيفسد الطفل يالوسى

فضحكت لوسى وقالت: ان الحنان لا يفسد بل هى القسوة !

فقالت الأم : يجب على الطفل أن يتعلم الطاعة

فضحك فرد وقال : ماهذا الخلق يامارى؟ اراك هائجة الاعصاب !

قالت : كلا ، ولكن صفير الدمية لا يطاق

وخرج الطفل يقول: انى لا أحبك ياماما ، وسأكون من الليلة ابن لوسى الحسناء

فنكس الوالد رأسه وارتسمت ابتسامة ظفر على شفتى لوسى الحسناء وعبق وجه الأم بحمرة الخجل

وقامت الى حجرتها تسير متعثرة فى مشيتها.

وما غابت حتى سمعت عاصفة من الضحك.

انهم يضحكون عليها !.

زوجها ، وطفلها ، والفتاة الشريدة الطريدة !.

وتحدرت الدموع على خديها ، وما هى إلا لحظة حتى دخل فرد يقول :

— مارى ! أين أنت ؟

وحين رآها جالسة على مقعد فى ركن القاعة المظلم

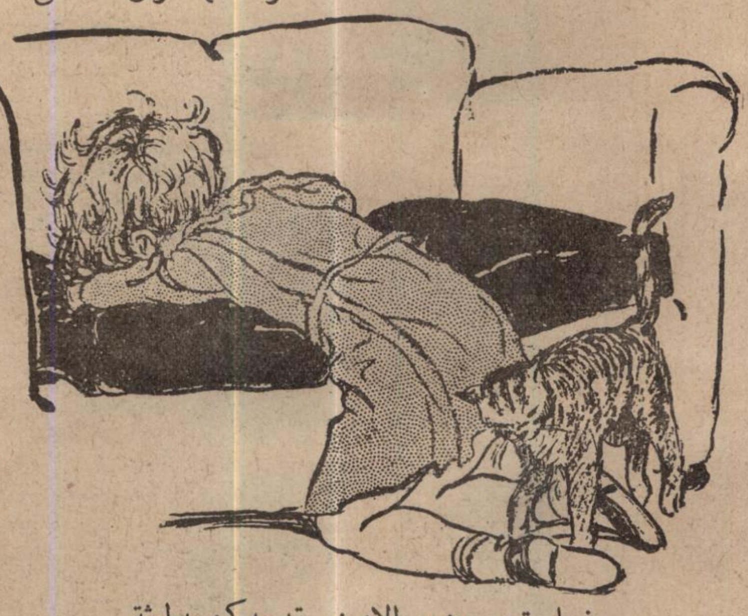

فصاح تومى وضرب الارض بقدميه كمن به لوثة

وضع يده على عاتقها وقال فى رفق :

ـ ما هكذا يا مارى تعامل الأطفال، إن صفير الدمية أخف محملا من بكاء تومى ، أليس كذلك ؟ وهناك نقطة أخرى أريد جذب نظرك اليها ، إن لوسى فتاة غريبة وليس من الرأى أن نختصم أمامها

فقالت مارى وهى تجهش بالبكاء :

ـ لوسى فتاة غريبة! لوسى غريبة ! كنت أجهل ذلك!

وجلس فرد بجانب زوجته وقال وهو يتكلف الشفقة : ان صحتك يا مارى ليست على ما يرام ، وأكبر ظنى أنك فى حاجة الى أيام راحة طويلة فى جو ملائم ، فما قولك فى أجازة ترجع عليك صحتك؟!

والكلمات وان دلت على عطف إلا أنها نفذت كالسهم المسموم فى قلب مارى فغمغمت تقول :

ـ أجازة ! ما معنى اقتراحك هذا

أجاب : تذهبين الى اختك حيث الهواء الطلق ، وتقضين معها عدة أيام كأسبوعين مثلا .

فتشجعت مارى وقالت: لوسى تقيم، تقيم .. معك هنا ؟

فتجاهل ما تعنيه وقال : نعم وتشرف على الطفلين ولا أظنك تطعنين فى حنانها .

فهزت مارى رأسها الجميل وقالت :

— شكراً لك ! سأقيم ببيتى

فقال : ولكنك فى حاجة الى الراحة ، فكرى فى الصغيرين وفى زوجك إن كنت لا تفكرين فى نفسك ، ماذا نصنع اذا أصبت بمكروه ، لا سمح الله !

وكان يتكلم وهو يرنو الى الأرض

وعلمت مارى إن الرجل يغرر بها حتى يحملها على السفر فيخلو له الجو .

فقالت فى سكون : لا أنكر أنى ارتكبت الليلة حماقة بقيامى من المجلس غاضبة دون أن أتكلم ، ولكنى سأتعلم من الآن كيف أضبط نفسى عند ثورتها .

قالت ذلك وسارت الى الحجرة التى بها لوسى ومدت يدها لتأخذ تومى إلا انه تشبث بعنق لوسى

وارتفع الصفير من جديد

وجاءت شهور الصيف

وأخذ فرد اجازاته

فكان يصرف أيامه بالبيت بجانب لوسى الساحرة ، ويصطحبها فى الليالى المقمرات الى الحقول والمتنزهات ، ومارى تأبى الخروج معهما وتقول : ان الرضيع يفسد عليها أوقات الصفو ، فيقول الزوج : أصبت ! يالك من أم رحيمة وزوجة كريمة

وفى ذات مساء استوحشت مارى من الدار فخرجت الى الحديقة وجلست تحت شجرة وارفة الظلال تندب شجوها ، وتبكى همها ، وبغتة سمعت السادرين فى غلواء الضلال يعودان

ومرا بها

وهى جاثمة لا تتحرك

وتحت شجرة وعلى كثب منها وقف الحبان ، وهى تراهما ، ورفعت لوسى وجهها النضير الى الرجل

فطبع قبلة طويلة على شفتيها

ثم غلبه الشوق فضمها الى صدره ضما عنيفا ، وقبلاته ترن على شفتيها ووجنتيها وجيدها وشعرها وذقنها

وأفلتت الساحرة الصغيرة من أحضان الرجل وقالت : يا طول شوقى الى قربك والعيش بجانبك لا ينازعنى فى هواك منازع ؟

فأطرق وقال : وهل العيش إلا ذاك !

ثم سار الى البيت وهى فى أثره

ومارى ، مارى المسكينة ، مارى السعيدة ... تبكى فى عزلتها

شف ثوب الرياء ، ولم يبق للشك مجال

هذا زوج غادر

وهذه صديقة لاتراعى الود ولا تصون العهد

وبكت مارى ماشاء الله أن تبكى ، ثم كفكفت عبراتها وقالت تحدث نفسها :

فيم البكاء والجزع ؟ كان يجب أن أفطن الى هواها الفاسد وأحول بينها وبينه ، ولكننى أغمضت عينى ففقدت كل شىء ، لى الله من مسكينة ضعيفة !

وطافت برأسها طوائف شتى من الذكرى

تذكرت أيام كان الشمل مجتمعا والدار لاتضم الا زوجين متحابين فانهمرت دموعها وامست تنشج نشيجا يقد القلب الغليظ ،

ومن بكى شجوه استراح ، فقامت تسترق الخطى الى البيت ، وانها لتدخل حجرة النوم اذ تسمع زوجها يصيح :

— من الداخل ؟

أجابت : أنا يافرد كنت أتناول قدح ماء

قال : طاب مساؤك !

اجابت : ومساؤك !

وقضت مارى ليلتها مؤرقة الجفن

وحين رأت أشعة الفجر تترامى على فراشها الابيض نهضت وسارت الى مخدع لوسى

وفتحت الباب ودخلت ، ومشت الى فراش الصديقة الناكرة للجميل ، ففتحت لوسى عينيها وقالت : مارى ! ماجاء بك الآن ؟

أجابت : جئت أرفع اليك أمرا ، فاجلسى !

فجلست الحسناء على فراشها وقالت : تكلمى ماذا حدث ؟

أجابت : لا شىء ، أتعلمين ياصديقتى الصغيرة اذ رأيتك ليلة أمس تقبلين زوجى وتعانقينه ؟

فشرد بصر لوسى وقالت : أقبل زوجك وأعانقه !

قالت : نعم ، هذا ما قلته

فاحمر وجه الفتاة ، ثم ظهر الغضب فى وجهها وقالت : ثم ماذا ، لنفرض أن ذلك حدث ؟

قالت مارى : جئت أطلب اليك أن تبرحى بيتى

فقالت لوسى فى صوت أجش : أبرح بيتك !

أجابت : نعم

قالت : وأين أذهب اذا خرجت من داركم ؟

قالت : هذا السؤال تطرحينه على نفسك ، وليس شأني أن أفكر فيه

فقالت لوسى وكأنها تهدد : اذن سأطرح السؤال على فرد فعبست مارى وقالت: لوسى ، أنا لا أحب فضول الناس فالرأى عندى أن تبرحى البيت حينا دون أن تقولى كلمة لفرد، واذا سألك عن سر انصرافك فقولى: اشتقت لرؤية أقارب لى

فصاحت لوسى : وكل ذلك لأن الغيرة الكاذبة تسلطت على نفسك،والأوهام الفاسدة رانت على قلبك.

قالت مارى : قولى : ما تشائين ، لقد تكلمت ، ولا أحبك ترضين أن تنزلى فى بيت على كره من أهله

قالت : لابد أن أرى فرد أولا

فشحب وجه مارى وقالت : بل تمكثين هنا الى أن يخرج ثم تجمعين حوائجك وتنصرفين بسلام

فأطرقت لوسى : وقالت : سأفعل ما تشيرين به

قالت ذلك ونامت والتحفت بغطائها

فنظرت اليها مارى مليا ثم خرجت سائرة على أطراف أصابعها

واستيقظ فرد ، وقال لزوجته وهو يتناول طعام الافطار : سأغيب فى المدينة سحابة اليوم لأمر طرأ ، ثم تناول عصاه وقبعته وخرج وهو ينظر نحو نوافذ لوسى

وماغاب وراء الاشجار حتى دخلت مارى حجرة لوسى

وجدت الطائر قد فر من القفص :

وبحثت عنها فى البيت وسألت الجيران ، الا أنها لم تعثر عليها فعادت الى الطفلين وهى تقول: حسبى انصرافها!

ولم يدر بخاطر المسكينة أن لوسى كانت فى تلك الساعة مع فرد بالقطار

تظاهرت الشقية بالنوم فلما خرجت مارى نهضت من فراشها وخرجت من الباب الخلفى ووقفت على قارعة الطريق تنظر قدوم فرد ، فلما أقبل مشت اليه وحدثته بما كان بينها وبين مارى

وجلست مارى فى حديقتها تتحادث مع جارتها فى اطمئنان وسرور ، فقلن فى انفسهن : يالها من امرأة سعيدة ! !

وأقبل الليل يدب ، وانتشر الظلام على الكون وصاح تومى : أين بابا ؟ وصاح تومى أين لوسى ؟

فكتمت مارى بثها وحيرتها وقالت : سيعودان الآن

وانتصف الليل ونام الطفلان

وأمست مارى موزعة اللب ، شاردة البصر

أين فرد ؟

أأصابه خطب أم فر مع الغادرة ؟

وانقضت دولة الليل ، وأقبل نهار جديد

وجاء الظهر فالعصر وغربت الشمس ، واستطال الليل ثم تمخض صباح ثان

الغائب لايؤوب !

يومان طويلان مرا على المسكينة كأنهما قرون وقرون

وفى ظهر اليوم الثالث تسلمت مارى الرسالة الآتية

«أى ماري العزيزة

« أعلم أني ركبت مركباً وعراً وسلكت طريقاً مخوفاً لايتقدم فيه رجل به مسكة من العقل ، ولكن القضاء جرى بذلك ، فلومي القدر والايام الجوائر ، ان فراق الطفلين يؤلمنى ويعكر على صفو عيشى ولكن ماحيلتى ، بعد أن صارت الحياة بجانبك لاتطاق ... طى رسالتى هذه شيك سأردفه بآخر كلما علمت أنك فى حاجة الى نقود فلا تفكرى فى شئون البيت كثيراً ، واعلمى أنى مازلت أضمر لك الحب والاخلاص ، وكم أتمنى أن أرى نفسى فارغ القلب من الهموم التى نزلت بساحتى أخيراً ولكن الأمانى شىء والواقع شىء آخر ، لاتقنطى من رحمة الله ، واعتصمى بالصبر وحافظى على الطفلين ، واعلمى أن أزمة اليوم لاحل لها الا فى الطلاق ، وأظن أنه فى مقدورك لو سعيت اليه   فرد ....»

وكانت دموعها تهطل أثناء مطالعة الرسالة ، وما فرغت منها حتى صرخت صرخة هائلة وتهافتت على مقعد بجانبها ومضت تقول :

الطلاق ! الطلاق ! كلا . لا أريده ، والشك لا أريده أيضاً

انها تريد فرد الهاجر، فرد الغادر، ولكن أين هو ؟

ومر أسبوعان

والزوجة تنتظر ، تنتظر ماذا ، لا تدرى

ولم تصرف الشيك

وفى ذات يوم دخل الكوخ زائر غريب ، فسألته مارى عن غرضه فأجاب : انه وكيل دعاوى جاء كطلب فرد ، وجعل يتكلم عن الطلاق وعن النفقة الشرعية ، وعن ابقاء الطفلين فى كنف أمهما

فهمت المسكينة كل شيء فصاحت : لا أريد طلاقا ، قل له ذلك ، انما أريده هو ، زوجى فرد ، والد أطفالى ورب بيتى ، لقد تكلمت، فانصرف

قالت ذلك وأشارت الى الباب ، فخرج وكيل الدعاوى يتعثر فى خطواته

ومرت شهور وشهور، وكل خطاب من فرد يحمل شيكا ومارى لا تصرف الشيكات

رهنت حليها ورهنت خاتم الخطوبة ، ورهنت شيئا من الاثاث فعلت ذلك لترى الغادر انها فى غنية عن ماله وكانت تقول لمن يسألها عن زوجها : لقد سافر الى أدنبره فى طلب الرزق

ولم يبق عندها ما يرهن ، فراحت تغسل ثياب الاغنياء وقال الجيران : ان مدام فرد افتقرت وسمعت ما يقال ، ولكنها اعتصمت بالصبر الجميل

وسألت عن زوجها فى مكان عمله فقيل لها: قد استعفى فتأكدت أنه مضى خلف الفاتنة الصغيرة

وانها لجالسة ذات يوم ترقع ثياب طفلها إذ جاءها خطاب مستعجل ففضته فى لهفة وقرأته فاذا به :

« أعلم أنك تكرهين رؤية خطى، ولكن الظروف حملتنى على الكتابة اليك ويؤلمنى أن أقول ان فرد مريض جدا ، وقد ركبته الحمى فهو يهذى أبدا باسمك وينادى طفليه . فتعالى ان شئت الى جانب فراش المريض ولن أكون هناك وهو بمستشفى الأمير بأدنبره »

وما هى إلا لحظة حتى نادت جارة لها وعهدت اليها بالطفلين ثم ارتدت ثيابها وتناولت أحد الشيكات وطارت الى المحطة .

وفى الساعة العاشرة من مساء اليوم كانت تصعد درجات المستشفى ، ثم سألت عن حجرة فرد ومضت اليها فرأته نائما فجلست وهى تبكى على طرف الفراش

قالت الممرضة أظن سيدتى زوجته

فأحنت رأسها

قالت انه يدعوك آناء الليل وأطراف النهار ، وكلما رأى أخته ... لوسى عبس وأعرض عنها واهتاج أيما اهتياج ، وقد حدثتنى أخته بسبب مرضه فقالت: انه ركب منذ أسبوعين سيارة ليزورك وانه لعلى الطريق اذ اصطدمت المركبة بصخر شق رأس المسكين وأفقده صوابه مدة ونقل الى هنا ، وها نحن أولاء نبذل ما فى طوقنا لنجاته ، وحين رأته أخته يعرض عنها خلفته غير آسفة أو نادمة

وتقضت ليال هائلات والمريض لا يهتف إلا باسم زوجته ، ومارى لا تسكن لها عبرة ولا تنام إلا غرارا ، وكان اذا ثار انحنت عليه وهمست فى أذنه قائلة . أنا هنا يا عزيزى فاطمئن — أنا زوجتك مارى ، فما يكاد يسمع قولها حتى يقر ويسكن وتعلو شفتيه ابتسامة صغيرة

وسمعته ذات ليلة يقول . لا أريد أن أرى لوسى إنها علة شقائي ، حرمتنى من زوجتى وأطفالى ، اطردوها ، أخرجوها .

فبكت الزوجة بكاء مرا ورفعت عينيها الى السماء تشكر وتحمد وتسأل ربها الكريم أن يهب لزوجها الصحة والعافية .

واستجاب الله دعاءها ، وتماثل المريض الى الشفاء وعرف زوجته فكاد يجن سرورا

وانجلت الغمة فعادت مارى الوفية الى كوخها مع زوجها التائب

الساقطة

قصة مصرية واقعية

على رصيف الميناء الشرقية الذى تكرمت بلدية الاسكندرية ببنائه ليكون نزهة للاسكندريين والمصطافين الذين اعتادوا قضاء فصل القيظ فى المصيف المصرى اعتادت شابة مصرية أن تسير كل يوم فى ساعة معينة قبيل غروب الشمس وعندما تتضاءل ذكاء حتى لا يبقى منها إلا قرص محمر لا يلبث إلا قليلا ويودع هنا الجزء من الأرق ليشرق على جزء آخر اعتادت الشابة فى ذلك الحين من الغروب أن تذرع بعض الرصيف ذهابا وجيئة ثم تقف فى مكان اختارته وتصعد بصرها الى القصر وتظل محدقة فيه حتى يختفى تماما فترسل من صدرها المكلوم أنة طويلة ثم تخفض طرفها الى البحر المتوسط تشبع عينها من منظر مائه الهادئ أحياناً ومن أمواجه الصاخبة يقذفها لتتكسر على بناء الرصيف أو تتخطاه لتسقط على البر معلنة لساكنيه عن عظيم سخط البحر منهم ومن آثامهم أحيانا أخرى . ولما ترتوى الفتاة من هذا المنظر المتغير ترجع الى حيث لا يعلم أحد .

من هذه وما سر علاقتها بمغيب الشمس ومنظر البحر المتقلب ولم تختار هذه الساعة المعينه للمجئ الى جزء من الرصيف لا تغيره أبدا لتودع الشمس وترقب البحر ؟ أشاعرة هى لا يسعفها شيطانها ببنات الشعر إلا هناك وفى ذلك الحين ؟ وإلا فما معنى دمدمتها بكلمات لا تصل الى اسماع الناس وان سمعها اليم وفهم معناها ؟ أو اختصاصية هى فى عالم الهيئة تأتى فى ميعادها لترصد الفلك وترقب تغيراته ؟ ولكن أين مجهرها لا تحمله لترى أدق تغير ؟ أترى فى قوة بصرها غنى عنه ؟ وما بالها تسئ الفهم والاختبار ؟ ألا تدرى ان هذا الجزء من ساحل البحر نزهة لخواطر المكدودين أو العاشقين ؟ ! ولماذا لا تروح الى (مرصد كوم الناضورة) ليجيبها عامل الارصاد عن أسئلتها وتوفر عن نفسها كل هذا العناء اليومي ؟ واذا كانت فلكية حقا فأين سجلها لتدون فيه حالة اليوم والأمس ؟ أفى ذاكرتها الكفاية ؟ !

والى أى طبقة من الناس تنتسب هذه الشابة ؟ وأعذراء ساذجة لا تفهم من أسرار الدنيا شيئا أو نصف عذراء كما يعبر « دوماس » سقاها فاجر كأس الشقاء مبكرا وتركها تلتمس طريقها فى ظلام حياة ما خلقت لها ولكن أرغمت على ارتيادها ؟ إن منظر ثيابها وحده يخبرنا على أنها من الصنف الثانى ولكنها تخالف زميلاتها فى مشيتهن ونظراتهن فهى تمشى مستقيمة لا تميل ذات اليمين وذات الشمال . وفى عينيها الذابلتين نظرات حزن مقيم بعيدة عن الاغراء بل انها لا تحدق إلا فى قرص الشمس المشرف على الغياب كأنها تستمد منه بعض سهام نار لا لتصوبها الى قلوب شبان مفتونين بل لتزيد فى وقيد قلبها ... وكأنها عاشت طويلا مع طرزان فنسيت الكلام وإلا لانفرجت شفتاها عن كلام يفهمه جنس من الناس ولولا دمدمتها لخالها القوم خرساء ! !

ما هذا اللغز العسير الحل؟ خريدة فى ثياب الفاجرات ولكنها لا تتبع سلوكهن ، تروح كل يوم الى ساحل البحر لا للترويح عن نفسها أو لقنص شاب غر ، بكماء أمام الناس ، فصيحة الأسلوب الخافت أمام البحر ! !

ما خطبك يا هذه ؟ هل ابتلع اليم حبيبا لك أو حرقت الشمس عزيزا عليك ؟ خبرينا ولك من نبتون وابولون خير الجزاء . ولكنها ضنت الى أن أرغمها

البحر على الافصاح وكان ذلك فى أصيل يوم عابس مطير والبحر هائج يرمى الشاطئ بأمواجه العاتيـة وكأنه سئم اصلاح نفوس الناس فقذف عليهم (طوفانه) ليفنيهم ...

ولم يرهبها هياج البحر بل وقفت فى مكانها المختار تنظر اليه بامعان ولا ترهب رشاش الماء يغمرها بل ظلت ثابتة حيث كانت تدفعها الموجة الى الوراء حين المد وتعود الى الشاطئ عند الجزر . . فأشفقت على جسمها الملدن وتجاسرت على الاقتراب منها وسألتها أن ترفق بنفسها وتغادر هـذا البحر الصاخب اليوم خشية إصابتها بمرض أو حمى ربما قهرت جسدها فانتزعتها من الدنيا وحرمت الشمس واليم عابدا مواظبا . . فردت على بجواب غريب إذ قالت :

— دعنى قليلا فى حضرة خدين نفسى

فأجبتها خدينـك ؟ أين هو فاني لا أراه بل أرى البحر الذي تقفين فى محرابه — إن صح أن له محرابا — كل مساء ، وهو اليوم ثائر فغادريه الى أن تهدأ ثورته ثم ارجعى اليه عاتبة على عدم ترحيبه بك كعادته أو مستغفرة إذا أردت . على أنه ليس من شانك الاستغفار له فهو وحده الملوم ـ تطلعى الى السماء أفترين غير السحب الملبدة ؟ أين قرص الشمس بوجهه المحمر بودع الاسكندرية ويودع ناظريك ؟ لقد هرب هو الآخر من هول غضب البحر . إذن فقد أخطأ نحوكما بدون حق ، فحاسبيه ، بعـد انتهاء العاصفة ، حسابا عسيراً ومريه أن يكفر عن خطيئته .

فقالت ـ لا حاجة بنا الى عتاب أو استغفار بل الى مناجاة فدعنا فى خلوتنا ننفس عن صدرينا المـكلومين ونفسينا المـكظومتين ، دعنا يشكو كل لصاحبه بلواه ويسكب دموع الأسى على شـقائه واذا كان البحر يعبر عن ألمه بدموع جياشة ملحة تجرف فى سبيلها كل عائق ، وكنت لا أعبر عن همى إلا بعبرات لا تسحق إلا الأنفس الخائرة فذلك لاختـلاف طبيعتنا ، فهو جبار عات ينفث عن ألمه بصواعق وأنا انسانة وكفى بهـذا الوصف تعبيرا لتفهم مقـــدار الضعف فى فلا أزيح عن صـدرى إلا بقطرات دمع لا تروى غلة . ولـكن مع اختلافنا فقد اتحدنا فى الشكوى من الانسان والغضب من أفعاله . انظر ألا ترى البحر قد نفـذ صبره من فجور إنسان يفخر بأنه بلغ السماء من الرقى وهو يأتى أفعـالا يخجل من اتيانها الحيوان ولـكنه لا يخجل ، فأرسـل عليهم صواعق غضبه لعلهم يرجعون الى رشدهم ويقلعون عن فجورهم ، أرسل من مائه مراراً ليغسل نفوسهم من ادرانها فوقفت حيث يصيبنى الرشاش لأغسل عن نفسى من ادران ما أردت يوما الانغماس فيها بل دفعت اليها وتحملت عواقبها القاسية وحـدى ، وقد غسلتها مرارا بفيض دمعى فلم يطهرها فلعل (فيض) اليم اليوم يزيل أوساخها فتعود ، ولو فى عينى فقط ، طاهرة نقيـة كما كانت أولا ـ وان كان جسدى الذى تخشى عليه المرض رجس أبدا لا تقدر مياه المحيطات متجمعة على تطهيره لأنه راكد دائما فى محيط شهوات العالم الدنيئـة . ولا يستطيع خلاصا منها إلا بموت عاجل مريح . وسوف لا يخسر العالم فى درة غاليـة بل سينـانى سريعا وتشـغل مكانى ضحية جديدة يحسن لها الاغراء الازلاق فى هذا الطريق الوعر ، طريق الخنا ، وما حسرتى على شبابى الدنس الذابل بأكثر من حسرتى على (فافلوفا) جديدة تسكرها جرعات خمر مسمومة من حب كاذب يجرعها إياها فاسق حتى اذا قضى لبانته منها تركها تروى فى كهوف الدعارة ويذبحها سكين الفجور كل حين الى أن تستنزف دمها الى آخر نقطة فتوارى فى قبور الأموات بعـد أن توارت فى قبور الموت الدنئ منذ سقطتها ... أسفى على أزهار تقطفها يد الرجس فى إبان ازدهارها فتلق بها الى الأرض لتكون موضع النعال من الفاجرين . . .

ايه يا فتيات العالم لا تحسـبن الخنا طريقا مزدانا بالورد والرياحـين بل اعلمن يقينا انه مملوء بالأشواك والقتاد

ثم أمسكت وقد انحدر دمعها هتاناً كأنها تذكرت سقطتها فامتزج بدمع خدينها كما قالت فتركتها تروح عن نفسها وسبحت فى الافكار وعصانى شيطاني فلم يهدنى

الى حقيقة أمرها فعولت على استيضاحها ما غمض على فقلت لها بعد أن كفكفت دمعها

عجيب أمرك ياهذه فحديثك يدل على أنك نلت من الثقافة نصيباً وعرفت عن حياة الفجور كثيراً فلماذا سقطت ؟ وكيف لم يعصمك التعليم عن الانحدار فى هذه الهوة السحيقة بل كيف غابت عنك معرفة العاقبة التى تتحدثين عنها الآن ؟ أكنت نشوى أو ذاهلة ؟ وأى شيطان مريد زين لك الثمرة المحرمة وأغراك على أكلها ليفتح عينيك على الاثم ويعريك من ثوب طهارتك ؟

أجابت :لا تذكرنى بماض أود نسيانه ولا تدم جرحا لا أجد فى مآقى الكفاية من الدموع لغسله اذ قد نضبت جفونى فدعنى أحمل عاراً أورثنى إياه فتى لا ضمير له يردعه ونبذنى أبناء العالم كلهم لأنهم بلا خطية وأنا وحدى الساقطة. فأرغمت على ارتياد هذه الحياة الشائنة ، ولا أريد عزاء ولكنى أقول لست أول من زلق الاغراء قدمها فقديماً زلت الفتيات فحكم عليهن اخواتهن فى الانسانية بالعار والموت المدنى

حكم قاس يصدره قانون أعرج يعاقب الضحية ويفلت الجانى ليمرح فى شهواته ويقدم كل حين ضحايا جديدة ينفر منهن المجتمع وينفرن من شقائهن منه فترتفع اصواتهن بالشكوى (الماتور) ناعيات حباً دنسه فاجرون وطهراً ضيعه فاسقون ، حباً سكرن بخمره المغشوشة حيناً فسلبت منهن العقل ، واذا ذهبت نشوتها أفقن ليجدن أنفسهن غارقات فى حمأة الرذيلة راتعات فى هاوية الخنا ، وتحت تأثير نشوة هذه الخمر قضى على شاب عهداليه خطأ بتهذيب الشباب الغض فألقى على أول درس فى الأخلاق بأن سلبنى عفافى وجردنى من فضيلتى وتركنى أردى فى شقائى ، وأكبر ظنى أنه اليوم مرب مشهور وأما أنا زميلته بالأمس فمومس فاجرة يجب أن ترشف كأس البؤس مترعة ولم ؟ لأنى شاركته فى إثمه ! ! ولا أدرى معنى لعدالة تشهر سيفها فى وجه المذنب الضعيف وتنكسه أمام القوى . . .

فاستملتها قائلا وأما كان خيراً لك الالتجاء الى ذويك تعيشين فى كنفهم ويسترون عارك بدلا من التردى فى كهوف الدعارة ؟

فأجابت — يالك من غر ، ألا تعلم أن أهلى ثاروا لشرفهم المثلوم فأقسموا على قتلى وارسلوا من يترصدنى لاغتيالى فأرغمت على الاحتماء منهم بالقانون ، ذلك القانون الذى أبعدنى بالامس عن معهدى بدعوى أنى فاسدة لا اؤتمن على الفتيات ! ! فى حين أنه (القانون) يحمى البغايا والفاجرين ! !

وقهقهت ساخرة ثم أتمت قائلة — أرسلوا من يسفك دمي لأن العار لايغسله الا الدم ، وهذه غضبة محمودة ، ولكنهم جبنوا عن غسل عارهم بدم من ألحقه بفتاتهم فطلبوا دمها فما أعظم حميتهم ! !

فقلت لها — لقد اساءوا تصرفاً فكان الأجدر بهم الالتجاء الى القضاء يسألونه انصافاً ممن ذبحهم بسكين بارد ، ولاريب عندى أنه كان منصفهم فيزج به الى غياهب السجون ليكفر عن إثمه الشنيع ويعلمه درسا لم يتلقه فى برنامج دراسته أو تلقاه وتنساه وهو احترام الفضيلة ولكنهم شبه معذورين فعند الغضب تعمى الأبصار ويشرد العقل ، وهم رأوا عرضهم مهتوكا فصاحت عاطفتهم بطلب غسل العار غير حاسبين لنتيجة فعلتهم حساباً ، وما كان أمامهم لو نفذوا فكرتهم الا تقديمهم للعدالة لتحكم عليهم مع استعمال منتهى الرحمة بهم وتقدير ظروفهم ، بالسجن بضعة أعوام ، وهذا كله عاقبة استلامك الفاسق أغراك كما ترين ، ولا أدرى أين كان ادراكك فلم تقدرى على التمييز بين الصحيح والزائف مما تسمينه حباً .والا يثمر الحب غير الثمرة المحرمة وينتهى الى غير طريق الدعارة ؟ وأليست له نهاية سعيدة ، زواج قدسى ؟ فلماذا تسأليه منك قرانا تنعمان به ؟ أليس هذا

أفضل من سيركا فى طريق الغواية تنشوان حيناً بخمر هيام فاجر ثم يعقبها ندم وسقوط لا صعود بعده ؟ ألم تقرئ فى أسفار الحياة وهى كثيرة سير الفتيات يسلكن فى الطرق الملتوية فتكون عواقبهن وبالا بل ألم تعلمى أن حواء باستلامها لاغراء الحية حكم عليها بالشقاء ابداً فى حين أنه لم يحكم على مغريها الا باللعنة ؟ وهذا شأنك اليوم ياحواء الجديدة

قالت — أما شقائى الدائم فأنا بهعالمة — وأما لعنته فلا أدريهاولكن اذا كانت أن يتمتع بحياةزوجية بهيجة ينظر اليه الناس نظرة اكبار وتقديس فحبذ العنة وددت التنعم بها معه ، ولأجلها رافقته للاسكندرية اذ خدعنى الفاسق بقوله أن أهله غير راضين بزواجه منى ، حبب الى الفرار الى الثغر لنتزوج زواجاً صحيحاً بعيداً عن الرقباء ، فركنت اليه لغباوتى حاسبة أنه يقول الصدق — وهنا فى هذا المكان من الرصيف ، وفى مثل هذه الساعة ، اسمعنى قصائد حبه وأشهد البحر والشمس على صدق غرامه بى ، وأقسم يمينا أنه بائن بى شرعاً ، ولكنه حنث فى يمينه الكاذب وغدر بى منتهزاً غفوة منى فاغتصب شرفى وتركنى أعض بنانى حسرة على زلته . وزلتى أيضاً . . . وسألته رفقا بى انا الذليلة فأجابنى بقحة أنه لا يعرف زانية تستسلم بسهولة لأول غاو ويأبى عليه شرفه الزواج من عاهرة تذكر الغادر حينذاك شرفه ووجوب بقائه سليما ولكن أين شرفى المهدور ؟ لقد فجعنى فيه وكان مأثمى عليه عظيما ولكنه لم يبال بمصيبتى فيه ، ومتى كان لحانث الوعد ضمير يصور هول أذى يلحقه فجوره بغيره فيبكته عليه ؟ ، ! . . . وتدفعنى الذكرى المؤلمة الى غشيان بقعة الرصيف التى زرعناها سويا مراراً فى نفس الساعة التى تمتعنا فيها او بالحرى تمتعت وحدى باستنشاق هواء بليل أنعش نفسى وملأها آمالا وتناجينا هوى حسبته عذرياً . تدفعنى الذكرى الى المجىء اليها لاسأل الرصيف غوراً لأن قدميه دنستاه ، وأرجو البحر ثوراناً ليغرق اناسا سدام الكذب ولحمتهم التغرير بالضعفاء والحنث فى ايمانهم لهم ، وأناجى الشمس وهى مغربة قائلة : أنت تغربين كل مساء لتشرقى فى صباح اليوم التالى زاهية لأن عنصرك طاهر لم تدنسه دعارة وشهوات ، فمتى تغرب شمس فجورى لتشرق (بعد تطهير جسدى الذى أفسده الاثم) شمس طهرى ؟

فقلت لها — لايزال فى مجال عمرك متسع للتوبة فلا تقبريه فى قبور الخنا ، ولا أقول لك الا ما قاله المسيح لزانية اليهود وهو اذهبى ولا تخطئى أيضاً

وفارقتها على أن تعمل بنصيحتى ولم أرها منذ سنة ١٩٢٤ — ولا أدرى اليوم أعملت بالنصيحة فأقامت زهرة شبابها من موت الفجور أو غمرها فيضان الدعارة فرسبت فى قاعها .

بانوب جبرائيل

السيدة الرشيقة

لا تلبس الحزام أو الكورسيه الا اذا كان مفصلا على مقاسها فاشترى اذاً حزامك من محل :

احزمة فيمنا

للسيدات
٢ شارع فؤاد الأول
تليفون ٤٩٩٦ عتبة
المركز العمومى
محلات

حزام بارير

بميدان الخازندار — تليفون ٣٤٩٥ مدينة
تأسست منذ ٣٠ سنة بمصر
خدم خلالها آلاف السيدات والجراحين والمستشفيات ومستعد لتلبية الطلبات فى المنازل

أنشودة الصحراء أو الشبح الأحمر زعيم الريفيين

قصة سينمائية بطلها الممثل الاشهر جون بول

«تتمة ما تقدم»

وكانت مارجوت فى هذه الآونة قابضة على السوط المعلق الى جانبها فسرعان ما رفعته وهوت به على وجه الرجل الغريب، ولكنه درأ وجهه بذراعه ثم دار على عقبه واتكأ على حاجز الشرفة

بيد أن سخط الفتاة هدأ على الفور وفزعت مما فعلته فعدت نحوه وقالت

- أوه. أخشى أن أكون قد أصبت عينيك

ولكن الشبح الأحمر كان قد تمالك نفسه فقال

- كلا يامارجوت: انك لم تصيبي عيني ولكنك كنت السبب فى فتحهما. والآن فانى سأعرف كيف أجعلك تحبينني. وسرعان مارفعت مارجوت سوطها وهوت به على وجه الرجل الغريب

وطوقها بذراعه القوى قبل أن تتمكن من ابداء أية حركة وجذبها اليه جذباً قوياً وراحت شفتاه تتلمسان شفتيها ولم تمانع هى لحظة أحست فيها بالجذل ولكنها تذكرت وعدها الى بول فعادت الى رشدها وتخلصت من بين يديه وصاحت بملء فيها

- جنرال بيرابو! بول. بول. احضرا عاجلا

بيد ان الشبح الأحمر كان كالبرق الخاطف فى اسراعه الى الوثب من فوق الشرفة الى الأرض بعد أن حمل الهواء قبلة منه اليها

ولم تمض لحظة حتى كانت مارجوت محاطة بالضباط فقصت عليهم فى صوت متهدج زيارة الشبح الأحمر وبمجازفته الرائعة وكان الجنرال بيرابو أقرب الى التكذيب وظن ان الفتاة انما تتخيل ما كانت تتمنى أن يكون ممن علقت عليه آمالها وهو بول ولما قدم بيير وانضم الى المستمعين الفت منه أذنا مصغية وقلبا مشفقاً وقال بيير

- وماذا كان شكله ؟

- لقد كان مرتديا ثيابا كلها حمراء يابيير ومحياه ليس أدكن من محياك وكان مقنعا ولكن عينيه كانتا تبرقان خلال القناع وهو رجل مديد القامة يكاد يكون أطول منك بقبضة. وما أقواه!!

وأقبل الكابتن فوتنين كذلك وانضم الى الضباط واستمع الى القصة ولكنه لم يستطع أن يفهم كيف تمكن قائد الريفيين أن يجد له طريقا الى هذا المنزل وان ينسل من بين الفرق المبعثرة فى كل الارجاء والتى تحرس كل منفذ الى القصر. بيد أنه اعتبر أن اقتحام الشبح الأحمر وقدومه الى القصر انما هو دعوة الى السجال والنضال موجهة اليه. ولهذا قرر بول أن يقوم بمهاجمته هذه الليلة وسرعان ما أصدر أمره وزحف الجند الى خطوط القتال

أما مارجوت فقد جلست تفكر فى أمرها فألفت ان بول لم يكن أكثر مما عرفته، فهو جندى قبل كل شىء وهو ابعد الناس عن فكرة المخاطرات الغرامية والمغامرات

الجبية وكان بول قدأعلن على الملأ انه معتزم قتل الشبح الأحمر بدلا من أسره مادام الريفيون متعلقين بحبه الى هذا الحد

وكانت مارجوت فى تلك اللحظة جالسة وحدها تنتظر . ماذا ؟ انها لاتعرف .

وطرق مسمعها صوت الطلقات النارية فعرفت ان الفرنسين والريفيين قد اشتبكوا فى القتال .

وأتت مارجوت بمسدسها واحتفظت به في جيبها خشية أن يفاجئها طارق مخيف وجلست مطمئنة .

ـ خفضى هذا المسدس

ولكنها وقفت لتسدد الهدف ولكنه كان أسرع منها فى القبض على رسغ يدها والضغط عليه حتى سقط السلاح من يدها على الأرض . وقبل أن تتمكن من ابداء ممانعة ماتلقفها بين ذراعيه وعبثا حاولت أن تتخلص منه وعبثا كان استنجادها فلم يكن هناك انسان في الدار فقد ذهب آخر جندى الى خطوط القتال

وخرج من الدار وكان جواده الأبيض واقفا فى انتظاره .

وترجل الشبح الاحمر ورفع مارجوت وسلمها الى رجاله وشدد فى طلب المحافظة عليها

وما انقضت لحظات حتى دخل الشبح الاحمر عليها مرة أخرى بطريقة سرية عجيبة كما كان الحال فى المرة الأولى فقبضت على مسدسها وصوبته اليه وقالت له

ـ اذا اقتربت خطوة واحدة أطلقت عليك النار

ومكث الشبح الاحمر لحظة ساكتا لاينطق بلفظ ولكنه كان يديم النظر اليها ويرمقها بعين لاتطرف ولما أن وجدها تنتفض قليلا همس قائلا

وعجل الشبح بوضع حمله فوق سرج الجواد ثم امتطى صهوته وراح يعدو فوق الرمال الى قلب الصحراء . الى الفيافي المجهولة حيث توجد المغامرات وحيث يوجد الحب والغرام .

ولم تناضل مارجوت بعد ذلك ولم تبد شيئا من الاعتراض بل على النقيض تشبثت بالفارس المغوار فألصقها به وهو فوق الجواد الذى كان يطوى الارض طيا

***

ولم يذهب الشبح الاحمر بضيفته الجميلة الى معاقل الريفيين فى الصحراء بل اتجه الى واحة بعيدة قام فى وسطها قصر شامخ لواحد من عظماء الريفيين يسمى على بن على .

وكان في أثر الشبح الاحمر عشرون من رجاله يحملون بيني وسوسان أسيرين فلحقوا به حين وصل الى القصر

وترجل الشبح ورفع مارجوت من فوق الجواد

سرب من الحسان الراقصات الاسبانيات فلما رأى الشبح الاحمر قادما أشار اليهن بالذهاب ووثب على قدميه ومد ذراعيه اليه وهو يقول

.. مرحبا بالصديق

فحياه الشبح الاحمر بتحية جميلة ودية وقال له :

- مرة أخرى ياعلى جئت اليك طالبا معونتك وعطفك وحمايتك

- وهل تحسب انى لا أحمى من يذود عن بلادى وقومى ؟ وما أمنيتك اليوم ؟ هل حرقت وهدمت سجنا

الشبح الاحمر فى قصر على بن على يتحدث الى حسن الضابط

وأسلمها الى عناية رجاله ثم ذهب يحيى صاحب القصر

واستقبله على بن على في قاعة فسيحة مفروشة بفاخر الرياش الشرقى البديع وكان « الديوان » المنخفض قد كسى بالسجاجيد الفاحشة الثمن التى تدعو من براها الى الاخلاد الى الراحة . وتناثرت التحف الشرقية الرائعة فى أرجاء المكان

وكان الشيخ على يتمتع نفسه في تلك اللحظة بمرأى

أم هل قتلت « جابى الضرائب » ؟

فتبسم ضيفه وقال

- كلا ان الامر هذه المرة يختلف عما سلف

- آه . بلى لقد اتيت معك بامرأتين اسيرتين . وهذا خلاف مانعرفه عنك . وكم مرة دعوتك الى التمتع بهاتيك الجوارى الحسان ولكنك كنت ابدا خجولا من النساء

ودخل سيد الغار وجنده من باب الحديقة وهم يقودون

مارجوت وسوسان وكانوا قدوضعوا القناع على أعينهما ولكن الشبح الأحمر اصدرامره برفع القناع على الفور.

وقالت سوسان وهى تدير عينيها

- أين بينى ؟

وكانت مارجوت لاتزال ترسف فى أغلال يديها فصاحت تقول

- اين ذلك الوحش ... المتمرد ... خاطف النساء .

فانحنى امامها الشبح الاحمر انحناء عظيما

وتقدم على بن على يعرض على القائد ضيافته وقال له

- اظن انك تريد أن يتبع معهما مايتبع مع الحريم هنا

- أى يذهب بهما الى الحمام

فقال الشبح الأحمر

- نعم

فاحتجت مارجوت قائلة

- كيف تجرؤ على ذلك . بصفتى من الرعية الفرنسية وباسم الجمهورية الفرنسـيـة اطلب اطلاق سراحى

بيد أن جاريتين تقدمتا فأمسكتا بهما للذهاب .

ورحبت سوسان بهذه المغامرة بقدر ما اشمأزت نفس مارجوت منها

وجيء ببينى الصحافى الامريكى وكان على الرغم من انتفاضه لاينفك يرمق الحسان الاسبانيات بأنظار والهة ألهبت قلب سوسان غيرة فصاحت تقول له

- بينى . انهم ذاهبون بى الى الطابق الثانى

بيد ان بينى لم يحرك ساكنا ولم يبد احتجاجا

وبعد ساعة بلغ الشبح الاحمر أن الفتاة الفرنسية فى الغرفة العليا منفردة فصعد اليها فاذا بها غرفة رائعة الرياش فاخرة الأثاث تضيئها المصابيح الشرقية

وكانت مارجوت جالسة على مقعد حريرى منخفض وقد استبدلت بثياب الركوب التى كانت عليها ثوبا من الشيفون الشفاف الفاتن كشف عن تقاطيع قوامها المعتدل وزينت زينة رائعة الحسن على الطريقة الشرقية البراقة فبدت في هذه الزينة الشرقية أفتن منظرا وأروح جمالا من زيها الغربى

ولما دخل عليها الشبح الأحمر بهت من جمالها وبادرته هى بقولها

- لماذا أتيت بى الى هنا ؟

ثم نهضت واقفة وقفة عدائية

- لماذا ؟ لأعلمك كيف تحبينني ... حبا ملتهبا ينسيك الدار والأصحاب . سميه حلما جنونيا ولكننى سأجازف بمستقبلى وحياتى حتى أجعله حقيقة ثابتة

- دع الحب جانبا . أننى أبغضك . أننى أحب بول

ولكن الشبح الأحمر يعلم الحقيقة فقال لها في تؤدة

- انك .. لا .. تحبينه . تعالى الى .

بيد أن محاولته اقناعها لم تجعله يفوز بها لأنها تنحت عن طريقه فقال لها

- اذكرى سببا معقولا لعدم حبك لى

- توجد أسباب كثيرة

- أذكرى سببا واحدا

- واحدا ؟ ماذا . أننى أحب بيير بيرابو . واننى لواثقة أننى أحبه . ولقد كنت أحلم يوما بالمخاطرة والمغامرة والآن فقد اكتفيت بما رأيت فليست بى حاجة اليوم الى شيء من ذلك ولكنى فى حاجة الى الحياة الهادئة التى منانى بها بيير

وحاول الشبح الأحمر أن يحتضنها بين ذراعيه ولكن الباب فتح قبل أن ينفذ فكرته ودخل على بن على ومن ورائه ... الجنرال بيرابو

وقال الشيخ على شارحا

- صدقونى انى أود أن أبرهن على صداقتى للفرنسيين وقومى أبرياء من اختطافها ولكنه هو الذى اختطفها.. ولست أعرف شيئا

وتجمع الريفيون مع رجال على بن على في الغرفة . وأدار الجنرال وجهه الى رب القصر وقال

- سيدى لقد أرشدتنى أزورى الى هذا المكان. وقد جئت وحدى . وانى أريد أن استرد هذه الفتاة وأعود بها :

وتقدم بيرابو مباشرة الى زعيم الريفيين

- لقد أخبرتنى أزورى أنك تفاخر أنه مامن انسان يستطيع أن يتغلب عليك فى سجال فردى - مبارزة -

حسنا وانى لمعتزم اما أن أقتلك أو تقتلنى

وللمرة الأولى رأى الريفيون زعيمهم الشبح الأحمر يشحب لونه و يتقهقر من المبارزة، وتغاضى عن اهانة الجنرال دون أن يبدى ايضاحا حتى دهش القوم وذهل الجنرال نفسه .

وتقدم على بن على الى الرجل المقنع يحذره من قانون الصحراء العاتى القاسى

ـ ماذا اصابك ايها الصديق ؟ أن رجالك سيرسلونك الى الفيافى والبيد المقفرة ليقضى عليك فيها اذا لم تحارب

فهرعت مارجوت الى ما بين الرجلين وقالت متوسلة

ـ أرجوك ألا تفعل ذلك ايها الجنرال

غير أن الجنرال دفعها عن طريقه ثم مد يده الى منطقه وسحب منه قفازه وصفع به وجه الشبح الأحمر

* * *

ومر يوم عبوس على مارجوت .

وكانت مارجوت قد عادت الى القصر فى فاس ولكنها أيقنت أن كل سعادتها وهنائها ومتعها في الحياة قد خلفتها وراءها فى قصر على بن على .

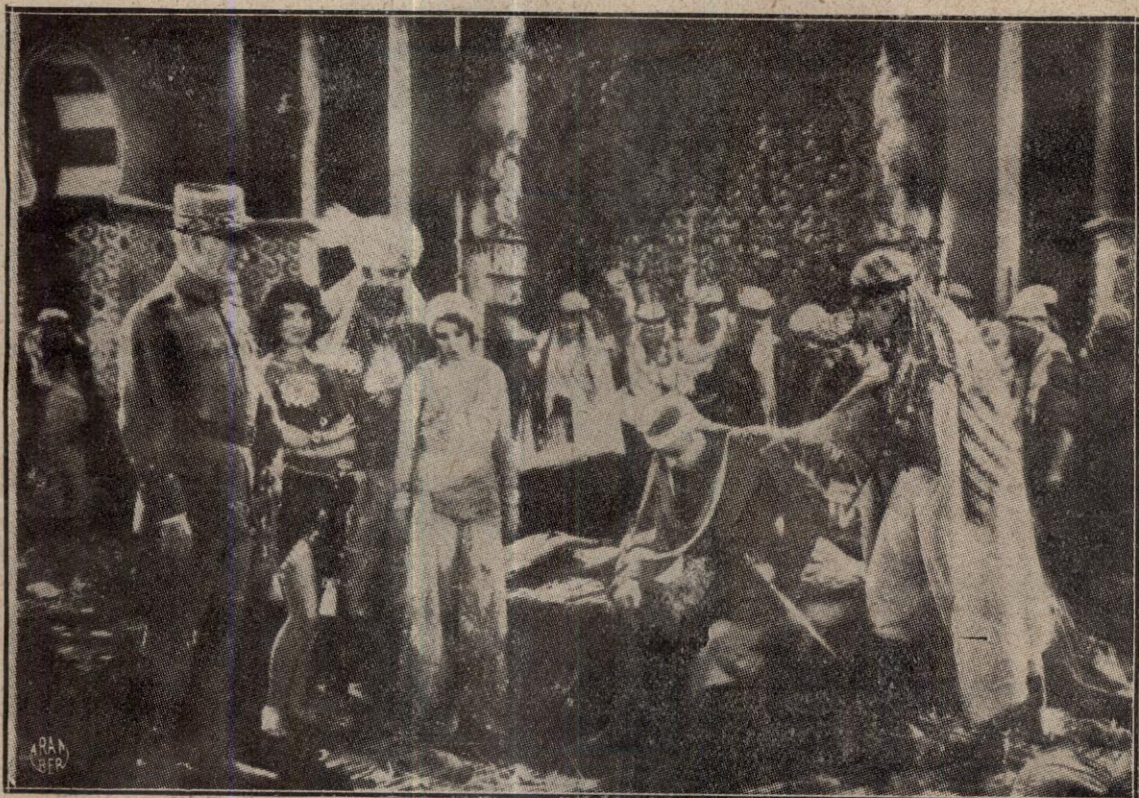

وللمرة الاولى رأى الريفيون زعيمهم يشحب لونه ويتقهقر من المبارزة

هذا الرجل

بيد أن الشبح الأحمر لم يبد حراكا للدفاع عن شرفه .

غير أن الجنرال بيرابو على الرغم من ذلك لا يمكن أن يدع هذا الرجل الثائر يفر من بين يديه فقال فى لهجة تهكمية مرة

ـ اذن هذا هو الشبح الأحمر الذى طارت شهرته كل مطار ؟ الشخص الخيالى الذى أرعب كل أنحاء مراكش أظن أنك جبان

تحقق حلمها فى المغامرة الغرامية بيد انها نفسها هى التى نبذته .

لقد ناجاها هذا الحبيب الصحراوى بما لم يستطع انسان غيره أن يناجيها به فانبأها عن اخلاص وصدق سريرة انه لايتوانى لحظة واحدة في التضحية بمستقبله وحياته حتى يفوز بها وتصبح ملك يديه

ولشد الآن مانخزها ضميرها على ماأبدت له من

قسوة وعنف ونظاظة

ولو أن على بن على اطلق سراح الجنرال بيرابو وبيني وسوسان وما رجوت وسمح لهم بالعودة الى فاس فانها قد سمعت الحكم الصارم المروع الذى أصدره الريفيون على زعيمهم الشبح الأحمر . فقد كان قانونهم صارما لا يترك لهم مجالا للاختيار فقد سمح زعيمهم لأحد أعدائه أن يحقره ويهينه . ولقد فرض الله عقابا على من يقبل مثل هذه الاهانة

وأرسل الرجل المهان الى قلب الصحراء وحيدا بغير طعام ولا ماء ولا سلاح يدافع به عن نفسه غير حسامه المكسور ووقف أولئك الجند الذين كانوا يطيعونه طاعة عمياء ويحبونه حب الأخاء - وقف أولئك الرجال يرقبونه وهو مطرود يسير الى الفيافى المقفرة وهم سكوت كأن على رؤوسهم الطير حتى اختفى عن أنظارهم

وانهم بعد ذلك ليقومون باختيار زعيم لهم أما وقتذاك فقد ولوا وجوههم شطر مكة وجعلوا يصلون

ومكثت مارجوت بضع ساعات وهى تحدق بانظارها الى الصحراء المترامية الاطراف وخطر بيير فى ذهنها وودت لو انه يأتى فى تلك اللحظة فيواسيها باحاديثه

ولكنه لأمر ما لم يظهر في هذا اليوم على غيرعادته

وأربكها التفكير في أمر بيير فانها وان كانت قد شغفت حبا بهذا الرجل الثائر على الصحراء لتتوق من صميم قلبها الى الحياة الهادئة التى كثيرا ما حادثها بيير عنها . واصطخب قلبها بالأفكار المتعارضة

ولم تشعر مارجوت بدخول الكابتن بول فونتين أفزعها حين جلس على ذراع المقعد وحاول أن يمسك يـــدها .

فاحتجت مارجوت على ذلك وكان فى صوتها نبرة الملل

- لاتفعل من فضلك يابول

وتخضب وجه فونتين من أثر الغيرة فقال :

- انى أعلم سبب شقائك . لأن الشبح الأحمر فى خطر . وأنت قد أصبحت تحبينه

فأدارت مارجوت اليه وجهها ونظرت اليه نظرة النضال وقالت :

- وماذا لوكان الأمر كذلك ؟

بيد ان دخول الجنرال بيرابو قطع عليهما هذا الشجار وقال الجنرال :

- بول . لقد تغير الأمر الخاص بأسر الشبح الأحمر يجب الا يؤتى به حيا

وتبسم بول غير ان مارجوت وثبت على قدميها وقالت

- ولكن الرجل الذى تنشدونه هو الآن وحيد أعزل من السلاح ولا أحسبكم من الجبن أن تقتلوا من كان كذلك

فقال الجنرال مصرا على قوله

- اذهب يابول فقد سمعت أوامرى

ولكنه على الرغم من ذلك لم يكن خلوا من العطف على الفتـــاة فانه حين غادر بول الغرفة أدار وجهه الى الفتاة وقال :

- مارجوت . انى أنصحك أن تقلعى عن حلمك . وحسبك ماعانى قلبك من جرائه

ورأى الجنرال انه خير له أن يغادرها الى نفسها فانساب الى الحديقة فى سكون

وراحت الفتاة تستعيد الى ذهنها ذكرى ما انقضى من الماضى القريب وتقلص ظل الأصيل وأقبل المساء بظلمته ثم أرخى الليل سدوله وهى جالسة في مكانها

ثم علت صيحات الجند الآيبة من غزوتها واندفع الكابتن بول بعد لحظة الى الغرفة فما ان رأت مارجوت وجهه حتى طالعت فيه نبأ نجاحه في مهمته

وتبعه الجنرال فقال

- اخبرنى ماذا حدث ؟

- لقد قتلناه

- من ؟ من من الجنود قتله ؟

فتردد بول فونتـين ثم قال

- لا أحد من جنودنا ولكنه آخر رجل يمكن أن تظنه

وفتح الباب ووقف بيير بيرابو قبالتهم وقد حمل فوق منكبه رداء الشبح الأحمر وقناعه وأمسك فى يده بحسامه المكسور فجعل الجنرال ينظر اليه وهو يتحقق شيئا فشيئا بطولة ابنه الذى طالما احتقره . نعم لقد كان هو الذى قتل ذلك العدو الرهيب اللدود .

واندفع الجنرال فجأة الى ابنه وطوقه بذراعيه واحتضنه الى صدره

غير أن فكرة أخرى اختلجت فى صدره ثم تملكت قلبه فهمس همسا لم تسمعه الا أذنا بيير وحده

- لقد كنت أكثر شجاعة حين أبيت مساجلتى ومحاربتى .

وكان بيير فى تلك الليلة هو بطل المعمعة وأقبل الجميع يهنئونه الا مارجوت فهى وحدها التى لم تتقدم

اليه بالتهنئة وكان الجنرال فخورا تياها بشجاعة ابنه وبطولته فطلب فى الحاح أن ينبىء الفتاة تفاصيل الموقعة العظيمة التى انتصر فيها على ذلك العدو القاهر وتغلب عليه فارداه.

وقام الجنرال فغادر الغرفة وأقبل بيير على مارجوت فأحاط خصرها بذراعه - ولم يكن ليجرؤ على ذلك من قبل وشرع بيير يتحدث فقال

- مارجوت...

- من فضلك يا بيير. لا تنبئنى بشىء بتاتا. أننى. أريد أن أنفرد بنفسى

- ولكن أجبنى سؤالا واحدا يا مارجوت واذذاك أدعك هل كنت تحبين هذا الرجل حبا عظيما؟

فجالت العبرات في عينى الفتاة وقالت

- نعم. لقد أحببته حبا لم يبلغه حبى لأحد غيره

وفعل بيير كما وعد فقام وغادر الغرفة فى صمت.

ثم امتدت يدها اخيرا الى قناعه فازاحته عن وجه الشبح الاحمر فعرفته وخلع هو ثوبه فارتد اليها... بيير بيرابو

ولما أصبحت مارجوت وحدها وأيقنت من انفرادها أطلقت نفسها على سجيتها وسمحت ليأسها المكتوم وقنوطها المدفون أن يخرج من قلبها دموعا تسح وعبرات تهمى على وجنتيها ومنعها بكاؤها المر ونحيبها أن تسمع الباب يفتح ولكنها أحست بيد وضعت فوق كتفها

فرفعت عينها وذهلت

وخالت لأول وهلة أن الأمر مستحيل وان ماتراه انما هو صدى أفكارها ومخلوق خيالها بيد انها حين أحست بحرارة شفتيه وقد أطبقت على شفتيها أدركت أن الأمر حقيقة لامراء فيها.

وكان هو الشبح الأحمر - حبيبها. منية روحها واقفا الى جانبها ومرتديا ثوبه القرمزى ومخفيا وجهه تحت قناعه الذى كان يرتديه دائما.

وطال أمد العناق وكثرت القبلات ثم امتدت يدها أخيرا الى قناعه فأزاحته عن وجه الشبح الاحمر فعرفته وخلع هو ثوبه فارتد اليها... بيير بيرابو

وأتاح الله لهذه الفتاة أن تظفر بحب الشبح الاحمر القوى القاهر المغامر وعطف بيير وحنوه وحياته الهادئة التى طالما اختلجت فى نفسها.

يريد أن يهزأ بها فيضطر الى الزواج منها

أهدى الى واالدى سيارة بديعة لمناسبة عيد ميلادى الحادى والعشرين وطلب منى ألا أقودها بسرعة خوفا على حياتى .

وسرت بها فى الحال الى ملتقى شبان وفتيات المدينة حيث الفتاة دعوت جويس الى أن تركب الى جانبى بالسيارة

استغربت ذلك من جويس إذ لم يكن من عادتى اضاعة وقتى سدى ولم أكن أعلم مايعرفه أهل المدينة جميعهم من أن جويس تحبنى . ولكن لم يسعنى الا أن أدعها تصعد الى جانبى رغم أنفى وقلت لها :

— لاتخافى ، اذ سأريك سرعة سيارتى !

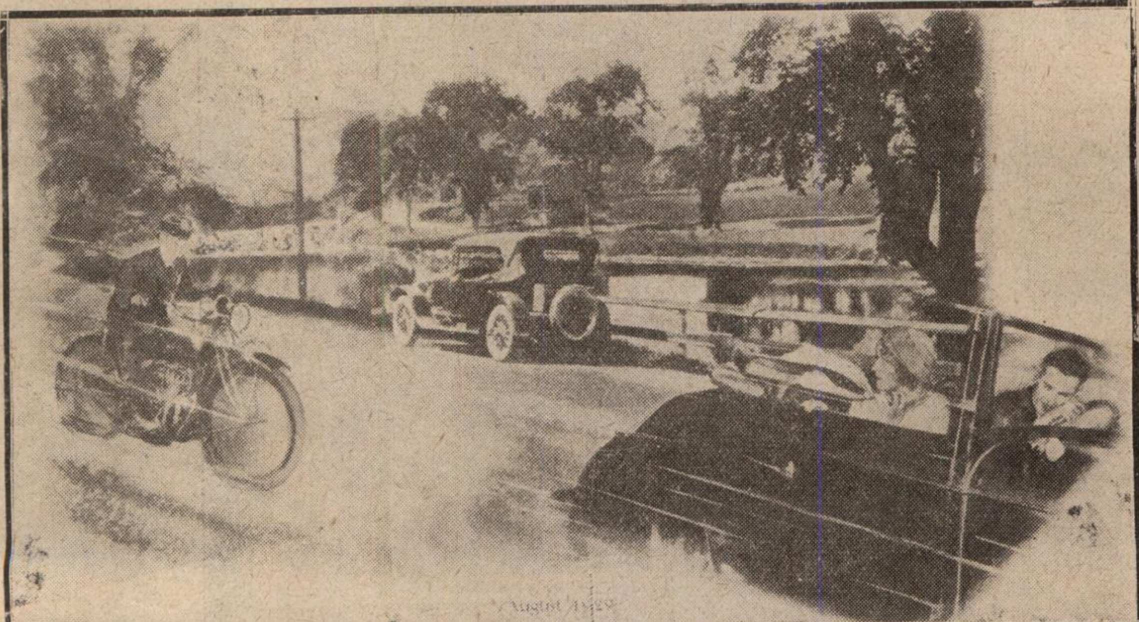

وبعد أن مررنا بمدينة قريبة اثناء النزهة رأيت شرطى المزور (الكونستبل) يطاردنا

كانت جويس فتاة سريعة الخوف والرعب حتى كنا نسميها (القطة الخائفة) وماكنت أهتم بأمرها قط ولكنى دعوتها فى ذلك المساء لأهزأ منها فقط وأضحك عليها وعلى جبنها وقد صممت على أن أقود السيارة بسرعة حتى تصرخ وتطلب أن أعود بها الى منزلها .

كنت أريد أن أهزأ من جويس ، وهذا كل ماهناك وماكنت أظن انها تقبل أن تركب الى جانبى بالسيارة لشدة خوفها ولكن اشتدت دهشتى حين رأيتها تتقدم الى السيارة وتصعد الى جانبى وهى تقول :

— شكرا ياهال ! انه يوم مبارك .

صممت على أن أجعلها تصرخ رعبا وخوفا انتقاما منها لافسادها نزهتى ، اذ اننى كنت أحب فتاة أخرى . وكانت نزهتى بالسيارة فى ذلك اليوم هى أطول نزهة قمت بها ولا أظن ان سيارة ماسارت بتلك السرعة التى سرت بها فى ذلك اليوم . وجلست الفتاة الى جانبى كالتمثال وقد حبست أنفاسها وشحب وجهها حتى اننى مع احتقارى لها شعرت بالندم ووخز الضمير على ما صنع . لكنها على رغم جبنها وخوفها لم تنطق كلمة واحدة أو تعترض أو تحتج . ولاريب ان خوفها منعها من الكلام . وبعد أن مررنا بمدينة قريبة أثناء تلك النزهة رأيت شرطى

المرور (الكونستابل) يطاردنا بوجه غاضب نظرا لسرعتى غير القانونية أثناء السير

وما رأيت شرطى المرور حتى قررت أن أخدعه بأى وسيلة فزدت من سرعة السير حتى وصلت الى مفترق لثلاث طرق مختلفة قبل أن يتمكن من أن يقرأ نمرة سيارتى .

وذهبت توا الى منزل خلوى لرجل يدعى (بولو) وكان سىء السيرة التجأت اليه بضع مرات سابقة لهذه . ولم تكن جويس قد صحبتنى الى هذا المكان من قبل ولذا فقد ظهرت عليها امارات الغضب

وشرحت المسألة لبولو وأخبرته انى قد تمكنت من خداع شرطى المرور الذى كان يطاردنى . ولكن لما كان بولو مكروها من رجال الشرطة لأنهم كانوا يشتبهون فيه كثيرا فقد تأكدت من أنهم سيسألونه عنى ولذا فقد وضعت فى يده شيئا من النقود وأمرته بأن يذكر أننا وصلنا الى منزله منذ ساعتين كاملتين اذا سئل فى ذلك . ثم أخفيت السيارة فى حديقة المنزل .

ثم عدت وأعدت على مسامعه قائلا :

ـ أذكر أننا حضرنا اليك منذساعتين ، منذساعتين ، ان الرجل لم يتمكن من قراءة نمرة السيارة . . . والآن هيا بنا أيتها « القطة الخائفة »

ودخلنا الى المنزل ، أنا وجويس حيث جلسنا فى غرفة منعزلة . وما كادت جويس تجلس حتى رأيتها تبكى بحرارة الا أن منظر بكائها زادنى غضبا فانتهرتها قائلا :

ـ كفى بكاءا ! يجب أن تجلسى الى جانبى وتتناولى أى نوع من الشراب ، وامتنعى عن البكاء اذ لو حضر شرطى المرور ورأى دموعك هذه لأفسدت كل الخطة التى دبرناها للافلات منه

مسحت المسكينة دموعها ووضعت يدها على كتفى وقالت لى :

ـ سأحاول قدر طاقتى ، ولكن الحق انه كان يجب ألا أحضر معك الى هنا فاننى لست فتاة رياضية ماهرة

قالت ذلك وهى ترتعد .

وأمرت باحضار الطعام الفاخر ثم القهوة . وقبل أن ننتهى من شربها رأيت شرطى المرور الذى كان يطاردنا وقد وقف على باب المنزل وصاح بى قائلا :

ـ ايها الشاب الارعن ! ماذا تعنى بذلك . . دعنى أرى التصريح المعطى لك لقيادة السيارة . . نعم ايها الشاب الملىء بالغرور والحماقة . . انكم لتعرضون حياة الغير لكافة الأخطار في حين انكم لاتهتمون لحياتكم انتم . . .

لم تجد محاولتى الانكار . . فالظاهر أنه قد تمكن من قراءة نمرة سيارتى وكذلك لم يعر أكاذيب (بولو) صاحب الدار أية اهمية . .

وهكذا نشرت قصتى على صفحات الجرائد ، فنشر خبر القبض على فى منزل (بولو) ونشر خبر وجود جويس هناك . واشتد غضب والدى ، وكان غضبه لاصطحابى « القطة الخائفة » الى منزل بولو أكثر من غضبه لسرعتى فى القيادة أو للقبض على . واستمر يذكر لى دائما :

ـ ان جويس فتاة جميلة لطيفة وهذه الحادثة ستسبب سقوطها من أعين الجميع وخاصة عندما ينتشر خبر وجودها فى منزل سىء السمعة مثل منزل بولو ، ولذا أريدك أن تتزوجها يا هال ويمكننى أن أتفق مع أهلها ، ولا ريب أنها ستكون لك خير زوجة . . .

الزواج بالقطة الخائفة !! لم تكن هى من نوع الفتاة التى أفكر في الزواج بها . فقد كنت أريد الزواج بفتاة عصرية رياضية مسلية الا أن والدى استمر على تهديده وقال لى في المرة الأخيرة :

ـ أننى لا أسمح لابنى أن يعبث بشرف فتاة واسمها ! انك لن تخسر شيئا ويجب أن تتلقى هذا الدرس ، فاما أن تسوى الأمور مع جويس وتتزوج بها وأما تغادر منزلى . . .

غضبت وهددت بل وبكيت حنقا ، الا أن كل ذلك لم يجدنى نفعا واضطررت في النهاية أن أمتثل لأوامره وخطبتها لنفسى ، وقد سر أهلها ذلك لمركزى الاجتماعى وثروتى العظيمة وقد علموا أن ابنتهم ستتمتع بكل رغائبها ولم خجلت عندما واجهتنى جويس بعينيها البارقتين وسألتنى قائلة :

ـ هل تحبنى يا هال ؟

ولم أعرف بماذا أجبها فاذا أخبرتها الحقيقة حرمتها من أهم سبب يجعل الزواج بى ممكنا وهو الحب . وأخيرا أجبتها .

ـ بلا ريب ياعزيزتى !

وشعرت فى تلك اللحظة انى خائن مخادع .

وتزوجنا فى حفلة بسيطة وسافرنا لقضاء شهر العسل فى الخارج . وكان يمكن للاعمى أن يعرف اننى رجل لاأحب المرأة التى اتخذتها زوجة لى . ولكن الظواهر كانت تنبىء اننا أسعد زوجين فقد كنا نتنزه سويا

ونرقص ونأكل ونضحك ..

الا أن « القطة الخائفة » مالبثت لعظيم دهشتي أن أثبتت أنها سيدة تستحق عجاب جميع من يتعرف اليها سواء كان رجلا أو امرأة وبدأت كلمات الثناء والاعجاب التي تذكر عنها تصل الى مسامعي . وسر والدى كثيراً من ذلك وأخذ يكثر من مجالستها ويقضى ساعات طويلة كل يوم الى جانبها

وفى ذات يوم حضرت الى زوجتي وأعلنت الى قائلة :

– ان هناك جنينا في احشائى ياهال !

كدت أصعق دهشة ! القطة الخائفة سيكون لى منها ولد !! انها تخاف أقل شيء فكيف تجتاز ذلك الوادى وكله آلام وأهوال ؟ وضعت ذراعى حول جسم زوجتي للمرة الأولى كأنى أعزيها عما يخفيه لها القدر وهمست في أذنها قائلا :

– انه لشيء عظيم ياعزيزتى ! لاتخافي شيئا فستحصلين على أكبر قسط من العناية

وقبلتها قبلة بذلت جهداً كبيرا فى اظهارها قبلة حية ولبثت قريبة منى ثم سألتنى قائلة :

– هل تحبنى ، ولو قليلا ، ياهال ؟

فأجبتها كاذبا وقلت :

– ماهذه الحماقة ياعزيزتى ؟ ألم نتزوج ؟

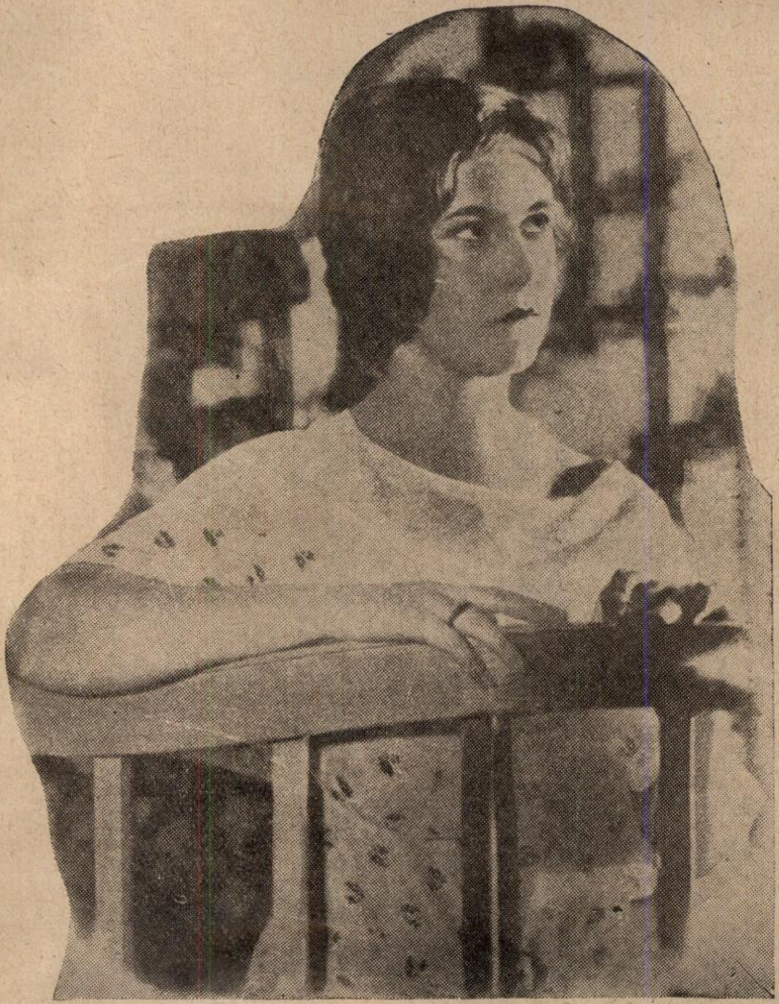

ومن الغريب انى لم أشعر بجمال زوجتى قبل الآن !

وشعرت بشعرها الذهبى يتموج على وجهى . ومن الغريب انى لم ألاحظ جمالها قبل الآن . فسألتها بعطف وقلت لها :

– هل استشرت طبيبا ؟

فأجابت :

– لا ! ولن أذهب الى أحد منهم .

ولم يمكننى أن أثنيها عن عزمها هذا .

أخذت الأيام تمر تباعا وأخذت أنا أتحول الى زوج شاب يهتم كل الاهتمام بزوجته وصحتها كلما رأى وجهها يزيد شحوبا ..

هل يمكن أن عواطفى قد بدأت تتغير من نحوها ! في الحق انى وجدتها امرأة تستحق كل حب لولا جبنها وخوفها الشديد . كنت ألحظ هذا الخوف على وجهها دائما وأرسلت ذات صباح في استدعاء الطبيب ، بعد أن رفضت جويس أن تذهب الى المستشفى لخوفها من الأدوية والممرضات ...

وحضر الطبيب الى المنزل ومعه ممرضة لتساعده وقبل أن أخرج من الغرفة دعتنى جويس لتقبيلها ...

قبلتها ثم شعرت بالممرضة والطبيب يدفعانى الى خارج الغرفة ، ذهبت الى غرفة المكتبة أنتظر بصبر نافد وأدخن لفافات التبغ تباعا وأنا أنصت الى الأصوات كل

لحظة عسانى أطمئن ...

وفجأة رأيت الطبيب وهو يخرج من الغرفة ليتحادث تليفونيا مع أحدزملائه ويطلب حضوره ليقدم له مساعدته عرفت إذ ذاك مبلغ الخطر الذى يتهدد حياة زوجتى ، وفى ساعة الخطر هذه عرفت مبلغ اهتمامى أو قل حبى لها . أمسكت الطبيب من طرف سترته وقلت له :

ـ هل هى أسوأ حالا ؟

نظر الى الرجل نظرة رثاء وقال :

ـ ان الحالة خطيرة جدا وقد أخبرت زميلى انها توشك أن تكون حالة وفاة . . منذ خمس سنوات حين حضرت الى هذه الفتاة وأجريت لها عملية صغيرة أخبرتها انه يجب أن تمتنع عن أن تلد ولدا طول حياتها والا هددت حياتها بالخطر.

اذاً فهذه هى المرأة التى كنت أسميها « القطة الخائفة » حين كانت تستنجد بالله ! وحين كانت تصغى الى أصوات سرية . . . وأنا كنت أسميها جبانة لجهلى المطبق ! وقعت على الأرض أبكى . . . وقد عرفت اذ ذاك مقدار شجاعة زوجتى ومقدار ظلمى لها

ثم وقفت وأخذت اقترب رويدا من الغرفة ووجدت بابها وقد فتح فتحة صغيرة ونظرت الى المرآة المواجهة فرأيت صورة الطبيب منطبعة عليها وهو يغسل يديه فى ركن من الغرفة . اشتد رعبى اذ ذاك فدخلت الى الغرفة توا ووجدت زوجتى بين وسائدها وقد اغلقت عينيها وابيض وجهها حتى حاكى الشمع . وسمعت صوتا ضعيفا يعلو في الغرفة وكان صوت الطفل . ثم التفت الى الطبيب باسما وقال :

ـ لقد نجت زوجتك ياسيدى ! انها إحدى العجائب القليلة التى تحدث فى الطبيعة من حين الى آخر . لقد كنت على وشك دعوتك للدخول ، والآن ألا تود أن ترى ابنك

ولكنى لم أستمع لكلمات الطبيب إذ كانت « القطة الخائفة » قد فتحت عينيها حين سمعت الطبيب يخاطبنى وثبتتهما على . سرت بقدم مترددة اليها وأنا لا أجرأ على تصديق ذلك ثم قبلت يدها وقلت :

ـ أيتها القطة الخائفة ! لقد كنت مستعدة للموت من أجلى!

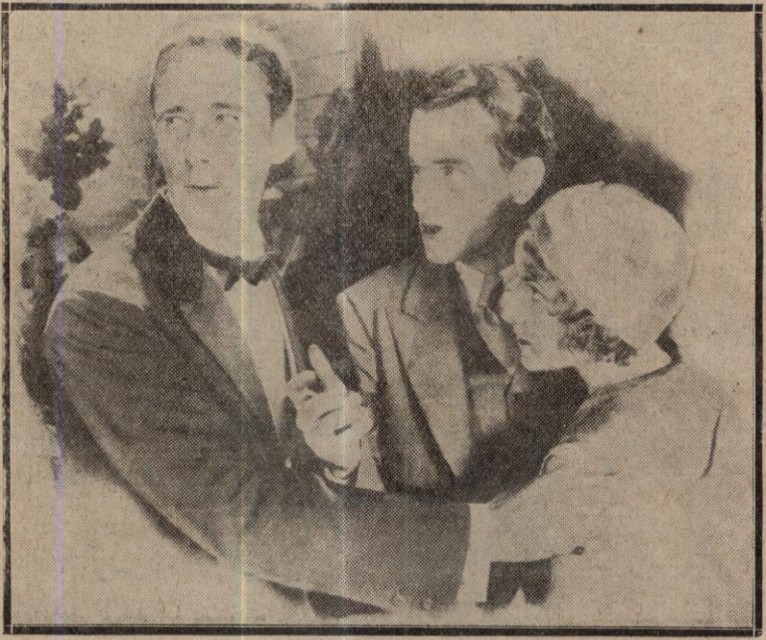

قبلتها ثم شعرت بالممرضة والطبيب وهما يحاولان اخراجى من الغرفة فقالت وهى تشير الى الطفل :

ـ من أجلك وأجله ياهال . . .

ركعت الى جانبها وقد ذهبت عنى حماقتى وعلمت أن المرأة شجاعة بنسبة الحب الذى يعمر صدرها . وان حب جويس العظيم لى قد أصبح محرابا يجب أن أتقدم نحوه بالعبادة لأنه سيوجه خطاى في النهاية الى حياة الرجولة الحقة

تفوز فى سباق الرقص بجائزة وزوج

الفرار ؟ نعم هذا ماأنشده. الفرار من اغراء رجل أعلم انى لاأعبأ به. الفرار من رجل يريد أن يطبق على كما يطبق على السجين.

ولقد كنت قد انخرطت فى سلك «نادى فرولكس» الليلى منذ ستة شهور لأتعلم فيه الرقص وفى ليلة ماطرق مسمعى صوت رجل يقول لرجل آخر

ـ حقا انها لفتاة فاتنة

فأجابه الرجل الآخر بقوله

ـ صه وابتعد عن هذه الفتاة فانها فتاة توم فولى

وأبعدنى الرقص عن الرجلين فضاع الحديث ولكن كان ماسمعت كاف لأن يخضب وجهى بحمرة الخجل

اذن لقد كان هذا ماتلوكه الألسن ويتحدث الناس به عنى. ولقد كنت أعرف من صميم قلبى ان هذا قريب من الواقع. ولكنه لم يكن الحقيقة بتاتا.

وكنت قد قدمت الى هذه المدينة ولم يكن لى فيها صاحب ولاصديق فاعتزمت أن أتعلم الرقص حتى أنضم الى فرقة الراقصات وهذا هو سبيل كل من لم تكن تملك مالا. فاندمجت فى هذا النادى وتدربت على الكثير من أنواع الرقص حتى أصبح يعهد الى بالرقص منفردة. وكان توم فولى شابا بدا بمظهر الرقة والوداد والعطف فحنى على وأعاننى كثيرا وكان يمد الى يد معونته دواما في غير تردد ودون أن يطلب عن ذلك جزاء

بيد انى كنت أشعر كل الشعور ان لامحالة من رد الجميل وكنت أرى فى عينيه أمرا يكاد ينطق به لسانه ولكنه يأبى لأمر ما. وكنت قد علمت ان هذا الشاب لايقوم بعمل دون أن ينال عليه جزاء. وفوق ذلك فقد كان «توم» متزوجا وان كنت لاأعرف ذلك بادىء الأمر

وكان توم شابا قوى الجسم أسمر اللون وسيما وكان قد أثرى من العدم وأصبحت ثروته عظيمة

ودأب توم على اجتذاب قلبى اليه حتى أرغمنى على حبه فكان لاينفك يفعل كل أمر مستطاع لأجلى فيدفع أجور التعليم ويقرضنى مالا ويقدم الى كثيرا من الهدايا ويشجعنى فى عملى تشجيعا عظيما. ومن عجب اننى كنت أحب توم وأخافه وأخشى مايقدم عليه لو اننى أفلت من بين يديه

واقتربت العاصفة وكان توم هو الذى أثارها بنفسه كان ذلك فى ليلة افتتاح المرقص الدائم وهو الذى ينال فيه راقصان بطولة الرقص الدائم المستمر وكان قد تقرر أن يفتتح هذا المرقص بحفلة زاهرة دعيت للرقص فيها أمام جمهور المتفرجين. فركبت مع توم فى سيارة الى المرقص.

ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى ركبت سيارة توم بيد انى أحسست فى هذه الليلة باحساس غريب اخافنى من توم وسيارته

وحاولت أن أحادثه حديثا عاديا ولكنه كان يجيب اجابة مقتضبة وكان منزويا فى السيارة ولكنه ماانفك يحدجنى بنظرات غريبة كنت أنتفض من وقعها.

واقتربنا الى مكان المرقص فزال الكابوس من فوق صدرى غير ان توم اعتدل فى جلسته وأمسك بانبوبة الاتصال بين الراكب والسائق وحدثه حديثا لم أستطع أن ادركه بيد انى رأيت السيارة قد اندفعت منطلقة فى شارع جانبى كالبرق الخاطف ثم سرعان ما أنزل توم الستائر

فابتعدت عن توم قدر المستطاع ولكنه دون انذار قبض على وجذبنى اليه وطوقنى بذراعيه القويتين فأردت أن أحادثه فى روية وتعقل فقلت له

ـ ماذا. الى أين تأخذنى ياتوم؟

ولكنه أجابنى بزمجرة شديدة

وأمطر وجهى بوابل من قبلاته التى آذتنى وآلمتنى وأزعجتنى حتى أحسست ان وجهى جرح من وقع هذه القبلات وحاولت أن أناضل عبثا ولم تجد المناضلة ولكنها زادته اهتياجا. ومددت يدى كى أفتح باب السيارة غير انه قبض على رسغى بعنف وقال:

ـ انك تريدين أن تلعبي بي . أليس كذلك ؟

ثم نظر الى نظرة عنيفة شزرة وقال :

ـ كيف تحبين ذلك ؟

وماانتهى من هذه الكلمات حتى لطمني براحة يده لطمة قوية سقطت من وقعها كالهشيم فوق أرض السيارة وأنا لاأعي إلا قليلا . ولم أدرك شيئا خلا انى أجالس شيطانا من الجن

ومن حسن الحظ ان اصطدمت السيارة وكنت قد أفقت قليلا فخرج توم من السيارة وهو يلعن السائق ولم يجد مناصا من طلب سيارة أخرى فطلب الى النزول فهرعت الى الخارج

وكان ثم واقفا بجانب السيارة فأمسكنى من ذراعى وقال لى وفى عينيه بريق مفزع مخيف .

ـ أصغ الى أيتها الطفلة . اذهبى الى المرقص وعجلى بالقيام بدورك ولا تحاولى أن تفلتى من بين يدى فانى لاحق بك اينما ذهبت وتذكرى انى في انتظارك حين تنتهين من رقصتك

وركبت سيارة أقلتنى الى المرقص وكنت منهوكة القوى حتى اذا وصلت أصبحت هستيرية المزاج ودخلت في باب وأنا لاأدرى أين أذهب بيد أن خادما طلب الى أن أتبعه الى غرفة الارتداء وما ان دخلتها حتى تهالكت على أحد المقاعد وأنا خائرة القوى شاردة الذهن

لامناص من ايجاد وسيلة للخلاص من هذا المأزق والفرار من بين يدى الوحش الانسانى . ودب الخوف في قلبى لأننى تحققت أن ليس من السهل الفرار من توم فولى فقد كان قوياً خطرا

انى سجينة وللسجين أن يطلب الفرار ويحاوله

وخرجت الى قاعة المرقص الدائم وكانت بديعة فسيحة باهرة الأضواء فاتنة التنسيق وضرب حولها نطاق من المقاعد للمتفرجين والنظارة وكانوا أشوق مايكونون الى انتهاء الحفلة وابتداء الرقص الدائم المستمر فقد كانوا يتلهفون على معرفة من من هؤلاء الراقصين سيستطيع الاستمرار على الرقص دون منافسيه واذ ذاك يمنح بطولة الرقص الدائم وينفح مكافأة مالية طائلة .وكانت في القاعة فئة من الناس عرفت أنهم المتبارون

وأدرت عينى بين هؤلاء وهؤلاء فلم تقع على وجه أعرفه وأحسست انى كالغريب النازح الى بلد أجنبى عنه وضاق صدرى فأردت العودة الى غرفة الارتداء فاذا بى أجد يداً تلمس ذراعى فادرت وجهى ورأيت قبالتى شابا جميلا خلت أننى أعرفه وأن ليس وجهه غريبا عنى . وقال الشاب وهو يبتسم

ـ أرجو المعذرة على مابدر منى من عدم التكلف فانى قد رأيتك مرارا ترقصين في نادى فرولكس وكنت أرجو أن تتذكرينى فانى لم أكن أذهب الى هناك الا لأراك .

فدمدمت بكلمات لا أدرى مامعناها وحاولت أن أغتصب ابتسامة ولكنها كانت ابتسامة متكلفة وعاد هو الى الحديث فى بساطة وسذاجة

ـ أتيت اليك يامس موران الآن لتطلبى الى النجاح فقد اندمجت فى مباراة الرقص الدائم وسابذل المستحيل حتى أفوز .

فقلت له على الفور

ـ طبعا انى أرجو لك النجاح والفوز

فقال وهو يبتسم

ـ ان هذا سيعيننى كثيرا . ولقد كنت أحسب أنك ستندمجين فى هذه المباراة ولكننى أظن أنك ستكونين فى الحفلة الافتتاحية فقط .

وبعد لحظة استطرد قائلا

ـ أوه . أخشى أن تتأخر رفيقتى فى الرقص . انى أكاد أجن فانها اذا لم تصل في خلال ربع ساعة فانه يقضى على

ومكثنا نتحدث بضعة دقائق وكنت مغتبطة بأحاديثه لاأريد قطعها فلقد كان شابا تبدو عليه الثقافة والتهذيب وقد أيقنت أنه فوق مستوى الشبان الذين وقعت عليهم انظارى .

ومن العجيب انى أدركت من أحاديثه أنه يهتم كل الاهتمام بالفوز بالجائزة المالية لأمرما وانه قلق من تأخر رفيقته .

وعادت الى آلامى فخلت أن القاعة تموج أمامى ناظرى وسمعته يدمدم قائلا

ـ أرجو صفحا لازعاجك ياعى وآلامى . ماذا دهاك حتى لكأنك رأيت شيطانا ؟ أهناك شىء يؤلمك؟ أثم ما أستطيع أن أعمله من أجلك ؟ أراك كأنك مريضة يامس موران ، مارأيك فى شىء من المرطبات ؟

فهززت رأسى وحاولت أن أبتسم أمام عينيه الزرقاوتين الصافيتين التى أرى فيهما نظرات الاهتمام بأمرى وكان هذا العطف الذى أراه فى لحاظه باعثا لى على تمالك نفسى وسألته عن اسمه فقال أنه هارى ستودارد

وجاء دورى فاعتليت المسرح ورأيت وأنا أرقص

ان هارى يرمقنى دواما فكان هذا مشجعاً لى . وخطر لى خاطر للخروج من مازقى والفكاك من أسرى وضحكت لأن الحل كان بسيطا سهلا .

وانتهى الدور فهرعت الى غرفتى وأنا معتزمة أن أحل محل رفيقة هارى اذا لم تحضر . وسيكون هــذا المرقص هو الوسيلة للفرار وملاذى من هذا الوحش

ولما التقيت بهارى أفضيت اليه بعزمى فدهش بادىء الأمر ثم قال

ـ لو فرضنا أنك فزت بجائزة في حين أن هناك مئات يتنافسون فلن تجدين فى هذه الجائزة عوضا لك وفضلا عن ذلك فقد يدوم الرقص الى أكثر من شهر . فقد دامت بعض المراقص أكثر من سبعمائة ساعة . وستنهك

وبدىء الرقص فهرعت الى ذراعى هارى فلما رأنى تبسم ابتسامة حلوة وشرعنا نرقص

وكان هارى حقا يجيد الرقص اجادة تامة فأحسست بالاطمئنان بين ذراعيه ولكنى لم أملك الا التفكير فى توم فولى الذى أعرف أنه فى انتظارى فى الخارج وكنت بين حين وحين أدور بعينى في وجوه المتفرجين حتى أوقن أن ذلك الرجل المفزع الذى لا أريد أن أرى وجهه ليس بينهم .

وجاء دور الراحة ولم ينم أحد ثم دق الجرس للعودة الى الرقص وتوهمت اننى لابد واجدة توم فولى هذه المرة بين المتفرجين فبدا الرعب والفزع على وجهى وأحسست أنه سيغمى على فلما رآنى هارى قال لى

فقد رأيت توم فولى وهو يحدجنى بنظرات يتطاير منها شرر الغضب

قواك وينالك كثير من الأذى فلا تستطيعين الرقص بعد ذلك مدة طويلة

وكان يتكلم فى جد ورزانة ولكنى ضحكت وقلت

ـ كلما طال الزمن كان ذلك أحب الى . وما قيمة الجائزة الأولى ؟

فتبسم ابتسامة الاعجاب بى وقال

ـ ألف دولار لكل منا . واذا كنت جادة حقا فى قولك فعلينا أن نعجل بتسجيل اسمك فقد أزف الوقت

وسجل اسمى بعد الكشف الطبى ونجاحى فيــه وذهبت الى غرفة الارتداء ورأيت الخادمة التى ستقوم بخدمتى فى الغرفة التى سأمكث بها مدة المباراة

ـ هل أنت واثقة أنك ستوالين الرقص . قولى كلمة واحدة يامس نوران ونحن نترك القاعة

ـ كلا بتاتا . أننى مثلك تواقة الى الظفر

وبعد صمت قليل قلت له

ـ أرجو أن تدعونى مرجورى اذا أحببت فان من المضحك أن تتكلف فى حين أننا سنقضى معا أكثر من شهر

وتخضب وجهه ولا أدرى أفرحا كان ذلك أم تألما ولكنه حين نظر الى تبسم فاضطررت أن أقاوم نفسى حتى لا أقبله

ولكن .. سرعان ما خبت هذه الغبطة فقد رأيت أمامى فى « لوج » توم فولى وهو يحدجنى بنظرات يتطاير

منها شرر الغضب فأحسست أن عظامى تحولت ماء وان دمى قد تجمد . وشعرت ان هارى ألقى على نظرة الاستغراب وان ذراعه شدد في تطويقى وقال

ـ ماذا يؤلمك ؟

ولكني لم أستطع الكلام ولما ابتعدت عن هذا اللوج أحسست أن نظرات توم تكاد تحرق ظهرى فكدت أصيح من فرط الفزع . ومن حسن الحظ أن دورة الرقص انتهت بعد ذلك بلحظات فهرعت الى غرفتي دون أن أنطق بكلمة واحدة لهارى ودون أن أنظر يمنة أو يسرة

وتهالكت على المقعد وبعد بضعة دقائق جاء الخادم بخطاب الى أدركت لأول وهلة ودون أن أنظر اليه أنه من توم فولى ففضضت الغلاف وقرأت هذه الكلمات

أنك لا تستطيعين الفرار من يدى بمثل هذه الطريقة فتخلى عن هذا الرقص وقابليني فى الخارج . وتذكرى أننى لست ممن يمكن السخرية بهم. انني أعني الآن. ت.ف.

ودارت رأسى وأحسست أننى أكاد أسقط مغشيا على . وعاد الخادم يقول

ـ ان السيد الذى سلمنى الخطاب يصر على استلام جواب منك

فأمسكت على الفور بالغلاف وكتبت عليه هذه الكلمة المفردة « بتاتا »

ولما عاد الرقص رأيت هارى مضطربا فقد كان يخشى الفشل بسببى فتشجعت واستعدت قواى الحائرة فقد كان من الظلم والقسوة أن أكون سببا فى فشل هارى الذى كان معتزما أن يفوز . وثم مشجع آخر فان باستطاعتى لو فزت أن أرد الى توم فولى ما اقترضته منه .

وكان هارى فى خلال الأسبوع الأول دائم الابتسام في وجهى يعطف على كثيرا ويختار أهدأ مكان لنقضى فيه أوقات الراحة . وأدركت بعد قليل أن هذه الابتسامة تنم عن شيء أكثر من الصداقة وأحسست أنه يريد أن يقبلنى تقبيلا متعدد الأساليب

واجتذبنى الى هارى ما رأيت فيه من شباب وقوة وثقافة وأدب جم وشمائل نبيلة .

غير أن ذهنى ما انفك يفكر فى توم فولى فينتفض جسمى ويلتاع فؤادى . وكان هارى يراقبنى فكان يرى كل هذه التغيرات التى تطرأ على وجهى حين يمر توم فولى بخاطرى

وقال هارى لى أخيرا

ـ يا فتاتى العزيزة . لقد مضى علينا أسبوع ونحن لا نفترق ولقد أحسست فى خلال كل هذه المدة انك فى ضيق وكرب وكأنما فى هذه القاعة شخص يكاد يلحق بك ضررا فانبئينى بالأمر عسى أن أستطيع أن أعينك .

فانكرت أن هناك شيئا

وفى أحد أيام الأسبوع الثانى فاتحنى هارى بما يجيش فى قلبه وما كان يتكتمه جهده فقال

ـ سواء أفزنا بالجائزة أم لم نفز فانى أريد أن تعلمى اننى أحبك أما اذا فزنا فانى سأطلب اليك أن تكونى زوجتى أيتها العزيزة واعلمى اننى سابذل كل ما أملك من جهد لاسعادك لأننى أحبك حبا عظيما

زوجة هارى ؟

اننى أعلم اننى انجذبت اليه وأحببته منذ اللحظة الأولى غير انه لم يهجس فى خاطرى بتاتا اننا سنصبح يوما زوجين فمن يكون ؟ وما هى مكانته في هذا العالم ؟ على أن ذلك لا أهمية له عندى فحسبى أن أكون بين ذراعيه القويين لأشعر بالسعادة واستمتع بالهناء .

وفضلا عن ذلك فان الزواج من هذا أو ذاك لم يكن يدور بخاطرى فقد كنت معتزمة أن أصبح راقصة

وبهت لاقتراح هارى فلم أستطع أن أحير جوابا بادىء الأمر . وكان حبى لهارى فى هذه اللحظة عظيما متدفقا ولكن حواء التى تسكن جسم كل امرأة أوحت الى أن أبطىء فى الجواب . حواء التى لا تريد أن تكتسب فى سهولة

وأساء هارى فهم الموقف ككل الرجال فقال

ـ اننى أعلم أيتها العزيزة أنه ما كان ينبغى لى أن أحدثك بهذا الحديث بمثل هذه السرعة فليس هذا مكانه ولكن حبى العظيم لك قد طغى على فؤادى وتدفق من فمى دون أن أملك حبسه

وكدت أن أمسك بكتفيه وأهزه فى عنف فقد كنت فى الواقع أتلهف على سماع الفاظ الحب من فمه الحلو .

وتبدل كل شيء فى عينى فأصبحت لا أرهب جانب توم فولى ولا أعبأ بما سيقدم على عمله فهاهنا هارى وهو أشد منه بأسا

وتعمدت اغاظة هارى في ذلك اليوم كما تفعل كل امرأة مع الرجل الذى تعرف أنه يهواها فلم أعجل بأنبائه بحبى له ولكنى تريثت . وجعلت أسأله عمن عرف من الفتيات وعن والديه ومنزله وأمكننى أن استنتج من أحاديثه أنه قد يكون فقيرا معدما مثلى ولكنه برغم ذلك مهذب مثقف فضلا أنه كامل الرجولة .

وأخيرا أدليت اليه بحبى ورضائى بالتزوج منه فتحينت فرصة مناسبة وأمسكت بعنقه وأفضيت الى أذنه فى همس خافت بما يأتى:

ـ اننى احبك ياهارى وسأتزوج منك بعد انتهاء هذه المباراة

فنظر الى مشدوها مذهولا ولكنى عاجلته بقبلة حارة ولما أفاق من غشية الحب قال

ـ أيتها العزيزة لقد أحببتك منذ ان وقعت عليك عينى لأول مرة فى نادى فرواكس

وجاء أحد المحكمين فلمس ذراعى وقال

ـ يحسن بكما أن تنالا قسطكما من الراحة

فتخضب وجهى بحمرة الخجل وانطلقت الى غرفتى

ومرت أيام كنت أحلق فى غضونها في سماء السعادة وذهب عنى ما كنت أحس به من التعب والخور فقد كان حسبي أن أكون بين ذراعى من أحبه وأهواه وأن تلتقى عينى بلحاظه الفاتنة فترى فيها الحب والاخلاص

وبعد انقضاء ستمائة ساعة ودخلنا فى المائة السابعة ولم يكن قد بقى من الراقصين معنا غير أربعة أزواج تلبد الجو فجأة كالبرق الخاطف فقد خرج هارى من غرفته الى قاعة الرقص وقد أربد وجهه وتجهم وبدت عليه دلائل الألم الدفين. وكان فى أثناء الرقص يتجنب أن تلتقى أعيننا وأحسست أنه يكاد يخور من أثر صدمة عنيفة

وبدت لى الحقيقة وأدركت كل شىء على الفور. فلماذا لم أنبئه بقصتى مع توم فولى؟ أنهم يدعوننى «فتاة توم فولى» ولا ريب أنه لن يصدق هارى ذلك أن كان يحبنى حقا

على أن حبى قد تغلب على كبريائى فسألت هارى عما يؤلمه

فاضطرب ودمدم بالفاظ متقطعة ينبئنى أنه يحس بشىء من الضعف وأنه لا يحس بارتياح واقترح أن نتخلى عن هذه المباراة ونكتفى بالجائزة القليلة التى نستطيع أن نظفر بها فى تلك اللحظة

وبالرغم من اننى متهمة ظلما فقد توجع قلبى له لأننى كنت موقنة أنه يتألم جد الألم

وأردت أن أطرق الموضوع وأبدى له حقيقته فقلت له:

ـ أهو خاص بتوم فولى؟

فتقبضت أسارير وجهه وجال الألم فى عينيه ثم قال

ـ نعم. نعم. انه خاص بتوم فولى. لقد حدثنى بعضهم أنك «فتاة توم فولى» ولقد قال محدثى أن توم فولى بسطوته قد حاول أن يوقف هذه المباراة وكاد أن ينجح وذلك كى يستحوذ عليك.

وصمت هارى قليلا وقد اضطرب تنفسه من فرط الغضب ثم استطرد قائلا:

ـ وقال محدثى أيضا أن توم فولى سوف يتربص لنا ولن يدعنى أخرج حيا من هذه المدينة ومعى فتاته. «فتاته» أتسمعين؟

وكان صوت هارى قد علا ولما انتهى من قوله وقف فجاة فأغمضت عينى لأنى ظننت أن هارى سيلطمنى على وجهى لطمة شديدة

واقترب منا أحد المحكمين وقال موجها القول الى هارى.

ـ اننى أنذرك للمرة الأخيرة ياستودارد فلا تحدث اضطرابا والا أخرجناك من المباراة

وبعد قليل سألت هارى

ـ ماذا يعنى بانذارك للمرة الأخيرة؟

وسكت هارى دقيقة ثم قال

ـ لاشىء غير انى ضربت من حدثنى عن توم فولى

فأبرقت عينى وحلقت روحى بعد اسفافها فقد أيقنت فى غير ريب أن هارى يحبنى الحب كله

وسكت لحظة ثم اندفعت أدلى اليه بقصتى من البداية الى النهاية

وانتهيت من القصة وبقى هارى صامتا لا ينطق بلفظ وعيناه تنظران الى الفضاء. ودمى يفور صعودا وهبوطا فقد كنت أخشى أن يسىء فهم قصتى ـ ذلك الرجل الذى يهوانى والذى حارب من أجلى

وأغمضت عينى وجعلت أبتهل الى الله فى أعماق قلبى فان كان هناك عدل فى السماء. فلن أعاقب على سفالة اقترفها رجل هو مثل حى للتوحش.

ولما فتحت عيني ألفيت هاري ينظر الى وعينه شكرى بالدموع . ولقد حز في نفسي أن أرى هذا الرجل الشجاع القوى يكاد يبكى وينوح ولكن لا ، لعل ما رأيت كانت هى العبرات التى تجول في مآقى .

لقد كان هارى يبتسم ابتسامة حلوة ساذجة ثم قال :

— سأثق بك دائما أيتها الحبيبة . دائما .

حسبي هذا النبل منه دافعا على الهيام بحبه

وبعد بضعة ساعات هرعت الخادمة ورائى وأنا خارجة الى قاعة الرقص وقالت

— مس موران . لقد نسيت منديلك

فأمسكت بالمنديل دون أن ألقى عليه نظرة وعدوت الى القاعة

ولما التقيت بهارى اقترح على أن أضع المنديل فى جيب ردائه . ولما انتهينا من دورة الرقص الأولى أخرج هارى المنديل ليمسح به عرقه وسرعان ما أدار وجهه عن المنديل بشكل عجيب ثم نظر الى المنديل بعد ذلك ثم أدنى المنديل الى أنفه بحذر وجعل يشمه وسرعان ما جالت الدموع في عينيه واصفر وجهه ففزعت وأمسكت بذراعه

— انى بخير . ولكن هذا المنديل مخضل بمادة مخدرة

وأسرعنا الى أحد المحكمين وأفضينا اليه بالأمر فوعد أنه سيحقق في الأمر عاجلا واتضح بعد ذلك أنها مكيدة كانت الخادمة شريكة فيها .

وقال لى هارى بعد ذلك ينصحنى

ـ كونى على حذر تام ممن يقترب اليك ومن طعامك وشرابك . قد تكون هذه مكيدة من توم فولى أو قد تكون ممن قد تراهنوا على غيرنا من المتبارين . وكثيرا ما تحدث مثل هذه الأمور فكونى يقظة

وتساقط المتبارون من فرط الأعياء ولم يبق في ساحة السباق غيرنا وزوج آخر معروف باسم « زوج شيكاغو » وكان لكل منا اتباع ومنتصرون ومن العجيب أن أمر حبنا قد شاع بين المتفرجين فاكثر هذا من عدد الانصار وأطلق علينا « زوج العشاق »

وحاول زوج شيكاغو أن يتحرشا بنا وكان الرجل فظا في حديثه كأنما كان يريد أن يثير غضب هارى وحاولنا نحن أن نتجنبهما

وجاء رجل شيكاغو الى كثب منا وقال لهارى :

ـ دعك من هذه الكبرياء وذلك الصلف فان كل من في المدينة يعرف أن هذه الفتاة التى معك كان فتاة توم فولى قبل أن تلتقطها

ففزع هارى الى الرجل ومن عينيه يتطاير الشرر فأمسكت بهارى خوفا من سوء المغبة وجاء المحكمون فشرحت لهم الأمر ولكنهم أنذروا هارى لآخر مرة وكذلك أنذروا رجل شيكاغو من التحدث الينا أو الاقتراب منا

وكان هذا الشجار سببا فى اقبال كثير من المتفرجين الجدد

ومر يومان بعد ذلك ونحن لا ننفك نرقص ثم نرقص ولست أدرى ماذا أيقظنى وأبعد النوم عن جفونى قد يكون ذلك راجعا الى صحتى وبنيتى القوية ولكن الغالب أن ذلك راجع الى حبي لهارى وغرامى به

وخرج هارى يوما من غرفته والشرر يتطاير من عينيه وأبلغنى أن رجل شيكاغو تحرش به ودفع يده فى عنف وانه — أى هارى — بذل جهداً عنيفا حتى استطاع أن يكبح نفسه عن دق عنق الرجل إذ كان يخشى أن يطرد من المباراة

ومضت بضعة دقائق فأحسست أن هارى يكاد يسقط على الأرض فنظرت فزعة الى وجهه فاذا بعينيه يكادان تغمضان وحاول أن يبتسم لى ولكنه لم يستطع فطار لبى هلعا وصرخت أطلب ماء وهرع أحد المحكمين وأتى بكوبة وتكالب المتفرجون حولنا فقد احسوا نهاية السباق

وكان هارى لا يرتدى فوق صدره غير قميصه فجعلت أثنى أكمام القميص وأطويها واذا بى أرى قطرات صغيرة قليلة من الدم فوق ذراعه

صرخت فى وجوه المحكمين قائلة

ـ انظروا . انظروا

وسقط هارى على الأرض لا يعى وأقبل أحد الاطباء فأشرت الى موضع الدماء وأنا لا أستطيع النطق ثم اندفعت الى رجل شيكاغو فجأة ولطمته على وجهه لطمة شديدة فصرخت الفتاة التى معه

وألهمت الهاما أن أقبض على هذه الفتاة وأن أفتش ثيابها فعثرت فيها على ابرة حقنة

دفعت الفتاة فى صدرها وهرعت الى الحكم وحاولت أن أتكلم ولكن منظر هارى مستلقيا على الأرض كان فوق طاقتى احتماله وصرخت أناديه هارى . هارى

ثم سقطت مغشيا على .

وألهمت أن أقبض على هذه الفتاة

وسقط هارى على الأرض لا يعى

***

نعم لقد فزنا فى هذا السباق وظفرنا بألفى دولار عدا جوائز أخرى . ومن عجب أن توم فولى رفض أن يأخذ دينه

ومكث هارى مريضا طريح الفراش بضعة أيام من أثر حقنة المورفين التى طعنه بها رجل شيكاغو

وعلمت بعد ذلك بحقيقة الدافع لهارى على الفوز بالجائزة

كان لهارى عم ضاق ذرعا بطيش هارى واسرافه ومرحه وعدم نجاحه فى المدارس فأقسم أنه لن يمد له يد المعونة ويشركه معه فى العمل الا اذا تمكن هارى من الظفر بألف دولار من عرق جبينه

ولا أحسب اننى بحاجة أن أقول اننى اقترنت بهارى واننى الآن سعيدة بحبه وهواه

«الجديد» فى نظام جديد

عنيت ادارة «الجديد» بزيادة مواد طريفة ومواد منتقاة بقلم كتاب مشهورين فظهرت «الجديد» آية من آيات الاخراج فى الصحافة

وبمناسبة دخولها السنة الثالثة فى الشهر الحالى نشرت استفتاء لحضرات القراء كى يمدوها بملاحظاتهم التى ترى من سعادتها أن تحققها فى عامها الجديد

طالع «الجديد» والفت لها نظر أصدقائك وأخصائك تضع الحجر الاساسى للاستقلال المنشود من المصريين عامة

بريد الصباح

تكتب خطابين متناقضين فى ساعة واحدة

(قصة شائقة تحلل نفسية المرأة لقصصى فرنسا الكبير مرسيل بريفو)

جلست السيدة دارتناى عند الساعة الحادية عشرة صباحا فى منزلها الصغير تحرر خطاباً لصديقها.

وكانت السيدة تبلغ الثلاثين من عمرها وتكاد تكون تمثالا حيا للجمال. ولن تفصل للقارىء حياتها وما يكتنفها فتبسط له هى بنفسها فى الخطاب الذى كتبته السيدة وها هو:

جلست السيدة دارتناى تكتب الخطابين

. . . . . .

« وأرجو ألا تحقد علي ياصديقى اذا كانت تلك النزهة قد تركتنى فى اضطراب يصحبه بعض الألم. يجب أن تفهمنى ياصديقى! فان تلك اللذة التى كنت أشعر بها في السير الى جانبك وفي أن أتبع ذراعك فى حماستى الى المتنزه البعيد حيث كنا على ثقة من أننا لن نصادف وجهاً نعرفه فكنا نبحث على الوهم بامكاننا تأبط ذراعى بعضنا مثل زوجين « شرعيين »وكذلك كلماتك، وكم أنت ماهرا فى الكلام! كلماتك الرقيقة التى كانت تسكرنى . . . كل هذه الأشياء كانت تبعد عن خاطرى، فى ذلك المكان، بيان واجباتى الواضحة ... وتركت شيئا هو أشبه بالوعد يهرب من بين شفتى قبل أن أتمكن من منعه عن الخروج ... آه! وعلى الرغم من غموض ذلك الوعد، فأنا أرجوك أن ترده لى ... مادمت تحبنى، أنك تقول ذلك وأنا أصدقك، وأرجو ألا تسىء استعمال بضع كلمات سرقتها منى في ساعة سكرتى. وأنك اذا رأيتنى اليوم لأشفقت على صديقتك. حيث أنى حين عدت الى المنزل رأيت تلك

الواجبات التى كنت نسيتها جدا ساعة نزهتنا القصيرة بالقرب من المرصد . كان زوجى ينتظرنى ، وله قلبه النبيل الذى لن أوافق أبدا على خداعه واساءة استعمال ثقته وقد أخبرنى بعزمه على استئجار منزل بالقرب من الشاطىء النورمندى منذ شهر يونيو المقبل وذلك لكى اتمكن من مغادرة باريز فى وقت مبكر مع الأولاد ، كما أمر الطبيب بذلك . وهو ، ذلك الصديق المسكين سيمكث وحده هنا مرتبطا بأعماله وسيعيش طول الصيف حياة العزب المروعة والتى يستثقلها كل الاستثقال . . .

ودخل بعده ولدى « رينيه » وقد حضر من المدرسة وأرانى بفخر شهادته متى حصل فيها على أرقام حسنه تشهد بجده وقبلنى (قبلة أثارت تأنيب الضمير ووخزاته) وفي نفس المكان الذى وضعت فيه شفتيك على وجهى على حين غرة ونحن فى العربة . ثم دخلت المربية تقود ابنتى فالنتين التى يظهر على وجهها دائما الأصفرار والتى تثير حالتها الصحية شيئا من القلق ولكنها على الرغم من ذلك لطيفة جدا حين نسمعها وهى تعاكس مربيتها النصف الانجليزية والنصف الفرنسية .

إذ ذاك تملكتنى ذكرى كل حياتى الماضية ، حياة المرأة الأمينة ، المحبة لزوجها ، المحبة لأولادها ، آه ! يجب أن أعترف بالجريمة التى ارتكبتها إذ ذاك ضدحبك

كنا نبحث عن الوهم فى تماشى الحديقة بامكاننا تأبط ذراعى بعضنا مثل زوجين شرعيين

فقد أسرعت الى غرفتى وحررت لك بطاقة قصيرة ، والدموع تملأ عيناى ، قلت فيها لك :

« يجب ألا نرى بعضنا بعد الآن يامكسيم ، فانى أحس أنى أحبك الى درجة تمنعنى إذا ظللت أفكر فيك وأقابلك ، من أن أكون المرأة التى أنا هى الآن والتى أود أن أكونها والتى يجب أن أكونها

وداعا ! وأرجو ألا تكرهنى فان ذلك سيؤلمنى كثيرا لن أتمكن من اسعادك ويجب أن تحفظ لى جميل ابعادك عنى ! » .

هكذا كتبت لك يا مكسيم وكنت ستستلم ذلك الخطاب بدلا من هذا . واستعدت شبه هدوئى بقية تلك الليلة لأنى كتبت ذلك الخطاب . الا انى حين أعدت قراءته هذا الصباح رأيت انى أحبك لدرجة تمنعنى من أن أسبب ايلامك به كل ذلك الألم . . ولذلك فقد مزقت تلك البطاقة التى كتبت عليها : وصممت ألا أكتب لك شيئا وأن أضع نفسى بين يديك ، وهما يدى صديق مخلص كما أعلم ورجل نبيل مهذب . كن أكثر قوة يامكسيم . فان ذلك العقل الراجح بل الحكمة الضرورية التى لا آمل أن أحصل عليها بنفسى ترانى أطلها منك أو اننى أطلها منا نحن الاثنين مادمنا قد ارتبطنا بذلك الوعد بأن يكون كلا منا للآخر من ناحية القلب على الأقل مادمنا لا يمكننا أن يمتلك كل واحد منا صديقه بطريقة

أخرى . أرجو أن ترد على سريعا . فانى لفى حاجة الى خطاباتك ولكن أرجو ألا تذكر لى في خطاباتك أشياء يتعسر على سماعها . . . ،

* * *

واستمرت السيدة دارتناى تكتب الخطاب بهذه اللهجة حتى وصل الى ست صفحات طويلة . ثم وقعته بامضائها المختصر (جاب) ووضعته في ظرف وكتبت عليه العنوان التالى :

« المسيو مكسيم رنوار
الملحق بمكتب وزير الخارجية »

لبثت السيدة تفكر بضع لحظات ثم تناولت قطعة أخرى من الورق وكتبت عليها بخط تظهر عليه السرعة الخطاب التالى ، لرجل آخر .

. . . .

. . . .

« لقد استلمت كلمتك وأعجبت برقتك ! لقد كتبت لى يا سيدى بعنوان منزلى خطابا ذكرت فيه أشياء لا تترك الا الشك من جهتى اذا قرأها من تعلم ! وتلك اللهجة !! حقا يا صديقى ان هناك ما يبرر شفائى النهائى من ذلك الضعف التعس الذى ظلت تستغله مدة ثلاث سنوات اذا لم أكن قد شفيت الى الآن . وأخيرا ان الماضى هو الماضى فالأجدر ألا نتحدث عنه مطلقا .

تقول انك توافق على أن ترد الى خطاباتى على أن تقابل « من وقت لآخر » . وكم هى لطيفة تلك الجملة « من وقت لآخر » انها تشعر بأنك لا تصر على الصلة ويظهر انك نسيتها . ولك أن تتصور وجوه ناخبيك وهم يقرؤون تلك البطاقات في الصحف السيارة فى يوم من الأيام المستمرة المتابعة . . . ولكن حين تجد لنفسك وقت فراغ بعد ظهر يوم من الأيام . . . اذ ذاك تتنازل . . ! انى أشكرك ، انك طيب جدا ، انى أكره أن أكون أحقر ما لديك أو لأن أكون بطانة لأى شخص كان . حين يريد أحد أن يقابلنى « من وقت لآخر » أرغب أنا العكس وأود ألا يقابلنى بعد الآن - فلنفترق هنا دون ضجة أو جلبة اذا أمكن . ان لديك خطابات منى ، حسنا ، كذلك أنا لدى منك بطاقات سرية تتعلق ببعض مشاريع مالية عين بعين ، ومن بعد ذلك يكون كلامنا . قد خلص بحقه ولا أرجو لك بعد ذلك الا أن تقابل الناس برأس مرتفع

وعلى كل حال (الا في الحالة التى سأذكرها لك الآن) ترانى لا ألح في أن تكون مقابلتنا في ميعاد قريب فاننى سأغادر باريز مبكرة هذا العام وقد اتخذ زوجى لذلك حجة صحة ابنتى فالنتين ليرسل بى الى مدينة بحرية منذ شهر يونيو المقبل ، وذلك ليعيش حياة العزب وهى الحياة الفاضلة التى يميل اليها. وانى لأطلب منك ألا تحضر الى المنزل الآن لغاية يوم سفرى فاذا حسبنا أشهر الغياب في السفر تكون المدة التى سنفترقها عن بعضنا تبلغ نحو نصف عام ويظهر لى أنها مدة كافية لكى تبارحنا الذكريات المألوفة وتصير في حكم الخرافة

ثم دخلت المربية تقود ابنتى فالنتين المسكينة

وهناك كلمة أخرى ، كلمة متعلقة بالأعمال : واننى لأعرف انك تفضلها مختصرة مضبوطة وهذا ضرورى لتسوية حساب افتراقنا . منذ استلمت (الفاتورة) النصف السنويه من محل « روسيه » . وكنت قد ذكرت لى تمادا

« انني أود أن أدفع لك بمن مجموعة فاخرة من معدات الزينة التي سأطلبها لك وسأسر لذلك شخصياً وسيصيبني كثير من الشرف »

ولذا ، فمن تراه ، يدفع هذه (الفاتورة)؟ انني أترك لك تقدير ذلك ويظهر لى أنه يمكننا أن نفترق بعد عمل يدل على الصداقة ولك أن تقدر اذا كنت عاقلة أم لا ، فسأذهب بمحض ارادتي ، ما دمت تود أن تراني ، للمرة الأخيرة ، الى « منزل حبنا » القديم بشارع كليمان لابحث عن (الفاتورة) المدفوعة

« ولنكن أصدقاء

جبرييل »

***

وبعد أن تنتهى السيدة دارتناى من كتابة هذا الخطاب الأخير تضعه في ظرف وتكتب عليه العنوان التالى :

« البارون سيلسبرح

عضو مجلس النواب

...... »

وبعد أن تغلق الخطابين تدق الجرس لتستدعى خادمتها الخاصة .

بردليس النبيل

يعد المستر روفائيل سباتيني من كبار الكتاب الذين لهم ولع خاص بالوقائع التاريخية المشهورة ، وهو يلقب بدوماس هذا العصر لوجوه الشبه العديدة التي يراها القارئ بين القصص التى وضعها كلا الكاتبين والروح التى تلمسها فى مؤلفاتهما

ورواية « بردليس النبيل » التى ظهرت على اللوحة الفضية من القصص الشيقة التى وقعت حوادثها فى عهد لويس الثالث عشر فهى تتناول شطراً من تاريخ فرنسا فى ذلك العهد ، وضعه الكاتب فى قالب روائي تتجلى فى حوادثه روح الشهامة والنبل والتضحية ، غير مايتخللها من العظات البليغة والمواقف البديعة التى تثير فى النفس روح الاهتمام وتتملك المشاعر وقد نشرناها تباعا على صفحات الاهرام فنالت اعجاب القراء وتقديرهم وقد تم طبعها الآن فى جزء كبير من ورق جيد فى نحو ٢٥٠ صفحة وتطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على ومن جميع المكاتب وثمنها ستة قروش والبريد غرشان

الآنســة جوفر

رواية مسلسلة للروائى المعروف مرسيل پريفو (عضو الاكاديميه فرنسيز)

الجزء – ٢ – الفصل – ١ –

« خلاصة الجزء الاول »

تعيش الآنسة جوفر أو كاميل فى منزل منعزل مع والدها الطبيب والخادمة إرما الحمقاء. وكانت أمها قد ماتت وتركتها طفلة صغيرة. وقد ألف الحب بين كاميل ولويز لوت منذ سن الطفولة حتى أصبحا لا يفترقان وتواعدا على الزواج وحين بلغ لويز الرابعة عشرة من عمره اضطر إلى فراق كاميل لانتقال والده الى مدينة أخرى فغادرها باكيا.

وأخذت كاميل تترعرع وتكبر وهى تعجب بجمالها الرائع وتحاول ادراك أثره في الرجال ولم تجد لها رفيقا في وحدتها. ولما أدركها الشعور الجنسى ظهرت عليها الرزانة والتفكير. وأزعجها، بل وأزعج والدها ايضا الا يتقدم أحد للزواج منها على الرغم من جمالها وثروتها المناسبة وظنت أن حبيبها منذ ايام الطفولة، لويز، قد نسيها وخيل اليها أن قد حكم عليها الى الابد أن تظل عانسا فازداد حزنها.

وبدأت كاميل تعشق تلك الحياة الهادئة الصامتة وذلك السكون المنسدل على المنزل المنعزل. وكم قضت من أيام لا تنبس فيها ببنت شفة وإذا ما سافر الطبيب جوفر لعيادة مريض في مدينة بعيدة خرجت كاميل الى الشرفة وجلست وقد ثبتت نظرها فى الفضاء وهى تكاد لا تفكر فى شىء. وقد أعجبت بتلك الوحدة وتذوقت فيها سعادة مجهولة ليس فى امكاننا التعبير عنها

كان الهدوء يسود المنزل وما كان يرن فيه من وقت لآخر غير صرخة إرما الخادمة الحمقاء. وكانت تتنزه أحيانا بين أشجار الحديقة أو تطل من احدى النوافذ. وقد مالت الآنسة جوفر الى الوحدة والسكون حتى كانت تخشى دائما أن يرن صوت الجرس ينبىء بحضور أحد زبائن والدها الطبيب فعليها واجب محادثته واستقباله ... وهكذا الوحدة تخشاها النفس الانسانية فى بادىء الأمر ولكن الوحدة لاتلبث أن تستولى على النفس فلا يكاد الانسان بعد ذلك يملها أو يميل الى غيرها

وفى ذات يوم قال الطبيب جان جاك يخاطب ابنته:

— هل عرفت يا كاميل سيسكن بعض الجيران بالقرب منا!

وارتجفت كاميل غضبا كما يرتجف الانسان اذا سمع خبرا مزعجا وسألت والدها

— أى جيران؟ ومن هم؟

— انها عائلة الكاهن الذى سيحل محل كاهن المدينة مدة مرضه... هل يضايقك هذا الأمر؟؟

ولم تجب والدها، وكانت تفكر وقد ظهرت علامات الاستياء على وجهها، وكان جوفر يراقب ابنته ويقرأ أفكارها فتمتم قائلا:

— أنا أيضا سيضايقنى أن أعرف بوجود بعض الأحياء الى جانبنا فى هذا المكان الهادىء...

وأخذ يستعيد الماضى حين كان يقضى أكثر أوقاته يطالع فى مكتبة الكاهن في المنزل المجاور لمنزله، فلا يكاد يشعر بمرورها السريع...

وفى صباح اليوم التالى نزلت كاميل الى الحديقة بعد

لحظتهما فى ليال متعددة والهواء يهب عليلا من الحديقة وكل منهما يبحث عن يد الآخر فاذا وجدها أمسكها في يده وأخذ يضغط عليها ضغطا ملؤه العطف والحب ! وبين هذين الوالدين نشأت الفتيات الثلاث ...

فمنذ الصغر ومارت وميرت وماري يسمعن الحديث عن قدسية الحب الزوجي وعن مهمة المرأة في هذه الحياة وما أرسلها الله الا لتكون شمس سعادة تضيء المنازل، وهكذا كن ممتلئات بالصحة والعافية ينتظرن الزواج بدافع الدين بدرجة موازية لانتظاره بدافع الغريزة النسائية.

وبالنسبة الى مارت لم يكن الزواج بعيدا إذ قد وعدها أحد طلاب الدين فى مدينة (باليف) بالزواج وكان قد ذهب الى تلك المدينة ليقضى بضعة أيام مع عائلة الكاهن هوك ليأخذ عنه بعض التعاليم الدينية . وكان اسم هذا الشاب « بول دلكومب »

وقد وافق الكاهن هوك على ذلك المشروع، وهو زواج ابنته مارت من بول ولكومب الذى سيصبح كاهنا بعد زمن قصير. وأمل أن يترك ابنته مع زوجها فى تونيان بعد أن ينتهى هذا الأخير من دراسته ما دام كاهن تونيان يشعر بأن صحته لاتساعده على القيام بأعباء الكنيسة بعد ذلك .

وكانت مارت تحدث كاميل كثيرا عن بول دلكومب خطيبها وقصت عليها كيف أحبته لاتصالها بها فى كثير من الأعمال وأخبرتها أنهما لبثا زمانا يكتمان كل شيء فى قلبهما إلى أن اعترفا بكل شيء فى النهاية دون أن يشعرا إذ كانت الكلمات تخرج من فمهما دون أن يحاولا اخراجها وكان ذلك وهما منفردان فى الحديقة . . ومن ثم قصت عليها وصف القبلة الأولى التى أودعت على الجبهة وكيف أنهما أسرعا بعد ذلك الى السيدة هوك يقصان عليها كل شيء ..!! آه ... تلك اللحظات السعيدة... يعطر من تذكارها أثر الحبيب الغائب ! أخذت مارت بعد ذلك تحاول أن تصف الشاب لكاميل فذكرت عنه أنه جميل الشكل، أبيض الوجه، كثير الرقة، يكاد يكون أكثر الناس صلاحية للقيام بوظيفة الكاهن فيما بعد!

بل وانها لتنسى أن تخبر كاميل بفصاحته وقوة بيانه فتتدارك نفسها وتصف لها تأثيره على الجماهير وهو يقوم واعظا بينهم .

كانت مارث تحلم بالمستقبل الزاهر الذى ينتظر خطيبها .. قد يكون مستقبله مستقبلا سياسيا باهرا ! ولم لا يكون مستقبله باهرا من ناحية السياسة ؟؟ وهو ذلك الكاهن الفذ البليغ ، أو لا يضم اليه البرلمان خمسة أو ستة من الكهنة ؟! وفي أحيان أخرى كانت مارت تبرز لكاميل خطابات من خطيبها فاذا بها جميلة الخط لاتحوى الا جملا مستقيمة المعنى تعترضها كثير من أيات الانجيل . وتعبر عن الحب البرىء مايدل على رغبة الرجل في المحافظة على طهارة الفتاة التى ستكون فى المستقبل . . .

فاذا ما قرأت كاميل تلك الخطابات التى أرسلها بول الى خطيبته مارت أسرعت الى غرفتها لتخفى عبراتها التى تصاعدت الى عينها عن صديقتها مارت، ونظرت الى المرآة وهى تفكر تقول « كم انا جميلة ! ... انى اجمل من مارت بكل تأكيد ومع ذلك فليس هناك من يحبنى؟ ! .. »

وكانت تشعر بخواطر الشر والاثم تجول في نفسها كأن تقول لنفسها أحياناً : « يجب أن اسرق بول دلكومب من مارت عند حضوره الى تونيان قرب نهاية الصيف. »

ولكن حدث فى ذلك الوقت بالضبط ماغير مجرى أفكارها تغييرا كليا ، ففى يوم أحد بينما كانت السيدة هوك عائدة بصحبة الفتيات من الكنيسة فى الطرق الملائى بالأتربة جذبت كاميل من ذراعها وابتعدت بها عن الجميع ثم مالبثت أن قالت لها :

— اخبريني ياجميلتى . . . ألم تلاحظى شيئا غير مألوف فى الكنيسة منذ أسابيع . . .

واحمر وجه كاميل خجلا ثم أجابت :

— لا !

— حسنا ! لقد تأكدت أنك فهمت كل شيء . . . انه شاب جميل جدا ! . . .

اضطربت الفتاة اضطرابا خفيفا وتابعت المرأة حديثها فقالت :

— آه . . . انه جميل جدا ! وكذلك قد استعلمت عنه . . . فهو غنى . . . وله قصر يدعى باسمه الى جانب كليراك واسمه « روكيكيه » ولا بد انك تعرفين ذلك مادمت قد نشأت في هذه المنطقة . وله والدته صاحبة الملايين . . . وهو يعبدك فوق ذلك . . .

فسألتها كاميل :

— وكيف عرفت ذلك ؟ ؟

— كيف ؟ ! انه يكاد يلتهمك بنظراته . . . وقد حدث أن حضر الى هنا ليرى والديه فرآك ومالبث أن أحبك من النظرة الأولى وأخذ يواظب على الحضور الى الكنيسة مع عدم حضوره اليها بالمرة قبل ذلك . .

وتلك النظرات التى يوجهها اليك ... آه ! ياصغيرتى المسكينة ، كأنه يود أن يفترسك بسرعة ... والآن ! ألا تهتمين بذلك ؟ ؟

نظرت كاميل الى الأرض ولم تجب فالحقيقة انها ما كانت تشعر بميل قوى نحو روكيكيه أو « الشريف ... كما كان يسميه أهل المقاطعة بالنظر الى نسبه .

كان هذا « الشريف » يبلغ من العمر خمسة وعشرين عاما ، وفى الحق أنه لم يكن يتفق كثيرا والفكرة التى كونتها كاميل عن الزوج أو الحبيب . كانت كاميل تحلم برجل جميل الهيئة كوالدها كثير النباهة حسن الملبس فى امكانه أن يكتب لها خطابات غرامية مثل تلك التى كان يكتبها بول دلكومب لخطيبته ، وفى كلمة واحدة ، كانت تحلم في رجل يكون أسير غرامها .

على أن روكيكيه كان قصير القامة ممتلىء الجسم لايلبس غير الأزياء القروية المتأنقة ولا يعرف عن عقله ونباهته الا انه قد رسب فى امتحان شهادة الدراسة الثانوية نحو خمسة مرات . وكان سىء السيرة بين الامهات والعائلات اذ اشتهر بمتابعة الفتيات ولقى في ذلك بعض النجاح بالنظر الى اسمه ومركزه وبالنظر الى حماقة الفتيات في القرى وغرامهن بالمفاخرة .

لم يكن كل ذلك مما يشجع على اغراء كاميل . واستمرت مدام هوك تعيد على مسامعها فى كل لحظة أن روكيكيه يكاد يجن غراما بها ، اذ أنها كانت ماهرة فى شئون الزواج ، ومع ذلك استمرت كاميل على نفورها منه لولا أن الفتاتين ميرت ومارى أخذتا تهزآن بها لاعراضها عن زوج يكاد يكون سيد المقاطعة كلها . بل ان رت أخذت تتشكك من ناحية عواطف روكيكيه . فهل كان مغرما الى ذلك الحد ؟ ومن أين يمكن الوثوق بذلك ؟ بل وهل كان يقصد كاميل بذاتها أم واحدة غيرها ؟ وكان من أثر هذه الأسئلة أن تزايد اهتمام كاميل بالرجل ، حتى أنها كانت توجه نظراتها الى ذلك المسكين من حين لآخر اذا ذهبت الى الكنيسة في يوم الأحد بعناية خاصة الا أن هذه النظرات كانت كفيلة بالتأثير على من هم أقل حماقة من روكيكيه !

كانت السيدة هوك محقة فيما تقول ، فقد كان الشريف متأثرا من مرأى الآنسة جرفر اذ أنها كانت تفوق كل فتيات تونيان في الجمال ، وما كانت احدى عشيقاته السابقات منهن توازيها لطفا ورقة ... وقد أطال النظر اليها منذ رآها للمرة الأولى وأخذ يستعلم عنها فى المدينة وعلم بالحياة الانفرادية التى تحياها وأخذ شوقه اليها يزداد كلما تكاثرت العراقيل فى طريقه اليها ومنذ ذلك المساء وفى اليوم التالى ، بل فى كل الأيام التالية كانت صورة الفتاة الجميلة لاتغادر ذهنه وكأنه يشعر بنفس الشعور الذى أثارته فيه حين نظر اليها النظرة الأولى ، وأخذ شعور بالزهو والفخر ينشأ في قلبه اعجابا بهذه الفتاة .

وأطال اقامته بتونيان ، وكان يقطن فى منزل والدته الواسع القريب من الكنيسة ولم يكن فى صحبته هناك غير بعض الخدم الذين وكل اليهم أمر العناية بالمنزل ، ومن ذلك المنزل كان يمكنه أن يطل أحيانا فيرى كاميل وهى تجتاز الشارع الرئيسى للذهاب الى المنزه العام أو السوق ...

كان أهل تونيان ينقسمون الى حزبين : الحزب الجمهورى والحزب المعارض ، وما ان خرج روكيكيه من الكلية حتى انضم الى الحزب الأخير ، وعلى الرغم من أنه كان قد اعتاد أن يحمل نفسه بالأزهار الا أنه ما كان يجد فى ذلك الحزب الا بعض العجائز الا أنه لم يكن للعبث سن في تونيان فما كانت تلك الشعور البيضاء التي على رؤوس أصدقاء روكيكيه لتقلل من قيمتهم كأصدقاء ظرفاء . فبين أصدقاء روكيكيه كان هناك بوريس ودسبيرو مسجل العقود واسكادافال تاجر الرخام .هؤلاء الثلاثة كانوا أكثر أصدقاء روكيكية اخلاصا وألزمهم له . وكان كلما حل بتونيان أخذوا يجالسونه على شرفة أحد مشارب القهوات حيث يمكنهم أن يشربوا ويلعبوا وينظروا الى الفتيات فى الطريق من وقت الى آخر . أما بوريس فكان هائل الجسم بعكس دسبيرو الضئيل الجسم القليل الكلام الكثير الدهاء . أما اسكادافال فكان رجلا طيب القلب ..

كان هؤلاء الرجال الثلاثة قد تقدموا فى السن ولذا فقد كان روكيكيه بينهم هو الشباب ،وكثيرا ما كان يجلس يقص بينهم مغامراته وغرامياته وأخبار نسائه وهم يستمعون اليه بسكون وقد ظهر التأثر على وجوههم كأنهم قد اشفقوا على ايام شبابهم الماضية ألا يكون لها من عودة ! وإذا ماجلس الثلاثة الرجال فى انتظار روكيكيه وتقدم هذا إليهم صاح به بوريس عن بعد :

— هيه ايها الشريف .. كم عدد مقاماتك الليلة ؟؟

فما يلبث روكيكيه أن يجلس حتى يأخذ في سرد حوادثه وغرامه ويقول لهم:

—لقد ترديت وانتهى الأمر .. يجب أن أحصل على تلك الفتاة . . . يجب !

فقال بوريس :

ـ هذا حقيقي ياعزيزي . . فاذا كنت تحبها تزوجها !

ويبدأ اسكادافال يتكلم فلا يميز الثلاثة من كلامه غير كلمتين أو ثلاثة :

ـ بكل تأكيد ... تزوجها !

فيقول روكبيكيه وقد اتخذ مظهراً جديا :

ـ أتزوجها ؟ انك تهزل فى حديثك يابوريس ؟ ! أتزوجها ؟ فكر فى هيئة والدتى وأنا أقدم اليها هذه الطبية الصغيرة ..

كذا كان يتحدث الشريف فى النادى على مسمع من أصدقائه وبين الدخان المتكاثف من التبغ وبين الأصوات المختلطة وكأنه يتناسى فى ذلك الوقت انتظاره عند نافذته في ساعة معينة يترقب كاميل وهى تمر في الشارع ، ويتناسى دقات قلبه وسرعتها اذا ما لحظ رداء الفتاة وهو يظهر من بعيد .

وأخذ الناس ينصرفون عن النادى وهم يحيون الشريف واخذ أصدقاؤه يرحلون واحدا أثر الآخر حتى وجد نفسه وحيداً فى نهاية الأمر فأخذ ينظر حوله الى ذلك المكان وقد استلفت نظره قذارته المتناهية حتى شعر بالاشمئزاز منه فخرج مسرعا واجتاز الميدان وسار ناحية الحديقة التى تصاعدت رائحة ازهارها الجميلة في الجو وهناك أخذ ينظر إلى مناظر الطبيعة الجميلة فى ذلك الليل الذى تربع فيه القمر فى كبد السماء. ومالبث أن سار ناحية النهر وجلس تحت (الكبرى) يراقب الماء وهو ينساب بهدوء . وكان من أثر هذه الأصوات الليلية وتلك الطبيعة الجميلة أن ملأت قلبه بالعواطف الرقيقة التى أخذت تحتج على تلك الكلمات القاسية التى ذكرها في مشرب القهوة منذ لحظة عن الفتاة التى أسرت قلبه . وكان من اثر مايحيط به من جمال أن قال على الرغم من ارادته بصوت عال رن في ذلك الليل :

ـ لأكونن جبانا اذا شعرت برغبة الزواج منها ولم أتزوجها !

ثم سار في طريقه حتى اقترب من منزل الطبيب جوفر ووقف أمام بابه وأخذ يتطلع فرأى نوراً ضعيفاً فى احدى الغرف ، ولما كان يجهل أن كاميل تبكر فى النوم اخذ يرسل قبلات في الهواء الى ناحية تلك الغرفة التى جلس الدكتور جوفر وراء جدرانها يقرأ في كتاب فلسفى

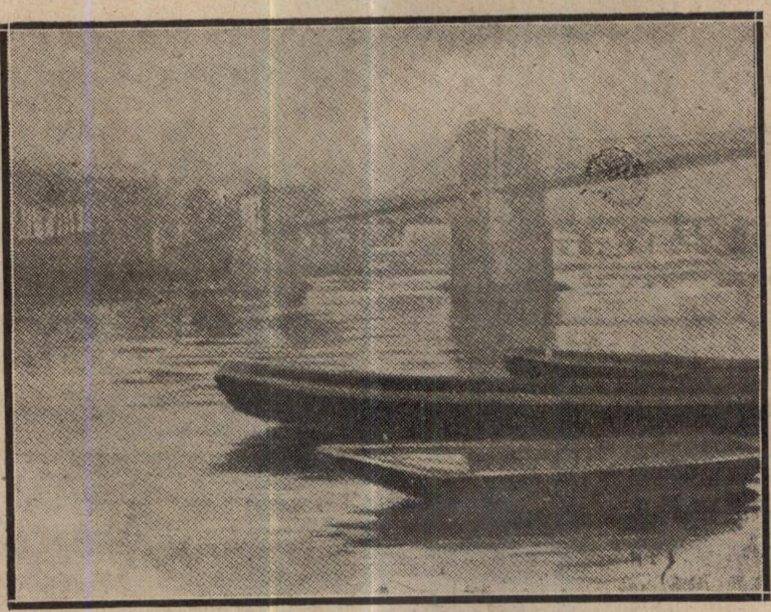

ومالبث ان سار ناحية النهر وجلس تحت الجسر بين الليل الهادىء والطبيعة الجميلة

ثم عاد الى منزله يحاول النوم ولكنه أرق مدة ساعات ولبث يتقلب فى فراشه اذ ذاك شعر بالثورة ضد كاميل وضد نفسه خشية أن لا يكون من وراء هذه الحالة العصبية التى يشعر بها الا اتلاف صحته وما كان يعزيه غير أنه لم يتقدم خطوة الى الأمام فى مشاريعه فقد اقتصر أمره على رؤية كاميل يوم الاحد فى الكنيسة ، وفى أيام الأسبوع الأخرى كان يراها صدفة فى الطريق في المتنزه العام وهى تسير مع صديقاتها الأربع السيدة هوك وبناتها وحين كان يذهب الى النادى كان صديقه بوريس يصيح به سائلا :

— هه . . ألا تتقدم فى غرامك ؟ هل حدثتها ؟ ؟

فكان يهز رأسه ويجيب :

— آه لو تمكنت من محادثتها فقط ... اذ ذاك لن يكون الطريق طويلا فى سبيل الاستحواذ عليها فهى تكثر من النظر الى . . . لابد أنها شقية ! . . .

فكان أصدقاؤه يوافقون على مايقول ويزيد أحدهم على ذلك قائلا :

ــ هذا حقيقى . . . لابد أن تلك الصغيرة شيطان رجيم

ومالبثت الفرصة التى كان يتمناها روكبيكيه أن أقبلت وذلك بعناية السيدة هوك . فبينما كان روكبيكيه يتناول طعام الافطار وحده في ذات صباح اذ دخلت عليه السيدة هوك وقالت له ببساطة :

ــ سيدى : انى أعرف انك غنى ونحن فى حاجة الى النقود لمساعدة الفقراء ولذا فقد جئت أطلب منك أن تتبرع لهم بشىء .

كان روكبيكيه يكره التبرع ولكنه في تلك المرة فكر في ضم هوك الى جانبه اذ بواسطتها يمكنه الوصول الى كاميل فما لبث أن أخرج من جيبه مبلغ عشرة فرنكات وسلمه للسيدة فشكرته وجلست هنيهة تتحدث اليه عن بعض أقاربه الذين تعرفهم ، وأخذ يستدرجها فى الحديث حتى قالت :

ــ ان لدى ثلاث فتيات يملن الى المجتمعات ولا يخشين الشبان فهل لك أن تتفضل بزيارتنا ؟

ولم يجسر على الذهاب اليها فى غداة ذلك اليوم على الرغم من رغبته فى ذلك، ولكنه فى اليوم الثالث ذهب لزيارة السيدة هوك حوالى الساعة الثانية بعد الظهر وقد ارتدى أجمل ملابسه . ومالبثت مارت أن أقبلت ففتحت له الباب ومارأته حتى ابتسمت له ومدت اليه يدها دون كلفة . وكم اضطرب الشاب المسكين وقد أحيط بالسيدة هوك وبناتها الثلاث وكاميل التى كانت تحدق بنظرها فى وجهه فتزيده ارتباكا .

وقد خدمه اضطرابه وارتباكه فلو انه كان ظهر كما يعرفه الجميع في النادى لما وافقت كاميل البتة على رؤيته مرة أخرى . اذ قد تأثرت الفتاة لما رأته من ارتباكه واضطرابه بتأثير نظرتها . وقد تأثرت كذلك اذ عرفت أن رجلا يريدها ويرغب فيها الى درجة عظيمة وبادلته ذلك العطف الذى تحفظه كل فتاة لحبيبها الأول وهو عطف قائم على شىء من الاعتراف بالجميل ، وقليل من الحرارة العاطفية ، وكثير من الرغبة فى الزواج والأمومة !

وتابع روكبيكيه من زياراته المتقطعة ولكنها مالبثت أن أصبحت زيارات يومية ، وكانت به نزعة عبث وضحك لاتكرهها الفتيات وكذلك كان من أثر ذلك الخوف الذى كان يشعر به من ناحية كاميل أن أصبح لايجسر على تعدى الحدود ، وأخذ كذلك يرافقهم فى نزهاتهم ،

فاذا ما انصرف الكاهن والطبيب الى أعمالهما رافق روكبيكيه الخمس الجميلات وظهر بينهن كما يظهر الديك بين دجاج تعددت ألوان ريشه ! وقد أسرت زوجة الكاهن بخطتها الى الدكتور جوفر وأخبرته بأملها فى تحقيق الزواج .

ولم يجسر جوفر على الاعتراض فعلى الرغم من أنه كان لايثق كثير فى حكمة السيدة هوك الا أنه كان يقر بأنها أكثر خبرة منه فى مسائل الزواج . أو لم يكن كل همه زواج كاميل ؟؟

وقد حكم على الشاب منذ رآه للمرة الأولى ... وتبين قبح وجهه الا أن الملابس كانت كفيلة باصلاح كل شىء . الا أنه فوق ذلك كان غبيا ، ولكن كاميل ليست عظيمة النباهة كذلك ولن يضيرها كثيرا أن يكون زوجها فى مستوى على أقل من مستواها .. ولكن هل كان الشريف يريد الزواج حقاً أم أنه كان يريد شيئا آخر ؟ كان جوفر يشعر باخلاص الشاب ولكنه كان يتبين فيه عدم الثبات ويؤكد من أنه سيخضع لوالدته بمجرد أن تظهر له عدم موافقتها على ذلك الزواج . وقد رأى جوفر أن من حسن الحظ أن ابنته كاميل ليست عظيمة الاعجاب بالشاب ولذا فان انقطاع الصلات بينهما لن يسبب لها حزنا عظيما ...

وكانت الشهور تنصرم فى أثناء ذلك . . وقد عاد نول دلكومب ثم سافر وكانت عائلة هوك قد قررت السفر حوالى آخر شهر أغسطس على أن تمكث مدة شهر في مدينة أراشون وقد حزنت زوجة الكاهن على أنها لم تعتد ذلك ففى باليف ينتهى كل شىء بسرعة . ويجد المالك مستأجراً يدفع له من قيمة الايجار ما يسد نفقات الرحلة والسفر .

واستطالت كاميل مدة الشهر، وعاد روكبيكيه لزيارتها فى المنزل المنعزل وكان جوفر يتركهما يتحادثان دون أن يعنى بمراقبتهما . وكثيرا ما نام على مقعده وهما يتحادثان ففى كثير من تلك الأوقات كان الاثنان فى خلوة وحرية اشبه بخلوة الأزواج ، بين الطبيب النائم وبين إرما الحمقاء . أن تلك الحرية كانت تزيد من اضطراب الشريف وتزيد من السكون والتفكير في أثناء محادثاتهما . وشعرت كاميل ، دون أن ترضى بالاعتراف بذلك لنفسها بالرغبة فى أن يظهر لها روكبيكيه دليلا ماديا من أدلة الحب كان يمسك يدها أو يقبلها . ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك وكأن كل شجاعته تتبدد اذا ما جلس فى حضرة الآنسة جوفر . فاذا ما غادرها عادت اليه الحمية والحرارة وراح يطفىء من لهيبها مع احدى صديقاته السابقات .

وما انتشر خبر الصداقة التي تمت بين الطبيب والشريف حتى بدأ أصدقاء هذا الأخير يهنئونه على توفيقه وهم يتغامزون . وقال له صديقه اسكادافال :

ـ لقد وفقت ياهنرى ! وها أنت ذا قد وصلت الى ما تريد !...

أما دسبيرو فلم يقل شيئا وأكتفى بأن يلقى نظرة ذات معنى على صديقه .

أما روكبيكيه فكان يبسم لهم وقد شعر بالغرور من جراء ظنونهم ولكنه لم يتكلم أو يشرح لهم شيئا حتى قال دسبيرو يخاطب اسكادافال :

ـ دعه أيها الأحمق ولا تسأله شيئا فأنت ترى أنه لن يجيبك على أسئلتك ..

وفى ذلك الوقت أخذ زيارات روكبيكيه المتتابعة تؤثر على كاميل حتى أصبحت تنتظرها وكانت تعيش حياة كانها قد تخلصت من أسر وخاصة اذا عادت السيدة هوك وبناتها الى تونيان. وحل فصل الشتاء ببدء شهر اكتوبر واضطر روكبيكيه أن يعود الى والدته في مدينة كليراك وما لبث أن عاد منها على جواده مع وعورة الطريق وخطورته . وكان البرد قد بدأيشتد بحيث يتعذر الجلوس فى الحدائق. وأخذ الشريف يقلل من زياراته لكاميل عقب ذلك . اخذ يعتذر اليها بخطابات قصيرة. حين يكون وعدها بالحضور وكانت ترد عليه بخطابات قصيرة ولكنهما كانا يشعران بكراهية الكتابة. وأخذت السيدة هوك تقلق وحاولت أن تزكى من حمية الشريف فقالت له:

ـــ هيا ايها الشريف .. تقدم الى الطبيب واسأله يد ابنته فماذا تنتظر ؟

فاجاب روكبيكيه بعد أن فكر قليلا :

ـــ نعم بكل تاكيد . . انا على استعداد لأن اطلبها ولكن هناك والدتى ، وقد ترفض أن تجيب طلبى.. وهى الغنية لا أنا !

ـــ ولكن ألا يمكنك الاستغناء عن مالها ؟ . . . كم يبلغ ايرادك ؟ ؟

ـــ عشرة آلاف فرنك.

وكان روكبيكيه يكذب فى هذا الجواب فان والده لم يترك له غير ديون متراكة ! وقالت السيدة هوك :

ـــ عشرة آلاف فرنك ! انه مبلغ كبير يابنى ! واذا أضفت اليه مبلغ الثلاثين ألف فرنك الذى تملكه كاميل أمكنكما أن تعيشا سعيدين . ولو كانت ابنتى مارت وخطيبها يملكان مثل هذا المبلغ لتزوجا منذ عام مضى . . .

اضطرب روكبيكيه وطلب أن يمهل بضعة أيام ليتمكن من تسوية المسائل . وانقضى الشتاء على ذلك وتبعه الربيع ثم عاد الصيف وفي الأيام الأخيرة من شهر يونيو كانت الأربع النساء يشتغلن بجد فى انهاء ملابس مارت التى أعلن خبر زواجها سميا وأخذت ساميل تتألم وتحزن لقرب زواج صديقتها وتأجيل زواجها الى أجل غير مسمى . ولاحظ والدها الطبيب في ذات صباح أنها حمراء العينين من البكاء ، وكان هو أيضا قد بدأ يسأم من كل هذا التأخـــير ، ففى نفس اليوم حين حضر روكبيكيه الى منزل هوك أخذه جوفر من ذراعه وسار به الى مكتبه الخاص حيث قال له :

ـــ سيدى : لقد صرحت لك بالدخول الى منزلى لأنك كنت تظهر رغبة فى الزواج من ابنتى ومنذ عام وأنت تؤجل الطلب من شهر الى آخر وتعتذر عن ذلك بخوفك من عدم موافقة والدتك ، فاذا لم تطلب من والدتك الاذن بالزواج فهى لن توافق عليه بالطبع . . . ولذا فأرجو أن تذهب اليها وتطلب منها الزواج وتخبرنى بجوابها غدا والا فيمكنك أن تمتنع عن دخول هذا المنزل . . .

وأخذ روكبيكيه يتمتم بضع كلمات فقال :

ـــ بكل تأكيد . . . أريد الزواج بكاميل . . ولكن السيدة روكبيكيه أمى . . امرأة قوية الشكيمة والارادة . .

وفى النهاية وعد بأن يخاطب أمه فى هذه المسألة في نفس اليوم وخرج خجلا حتى ارتخى رأسه وامتد نظره الى الأرض. وخرج الى جواده وركبه ومر من امام النادى فلحظه أصدقاؤه الثلاثة وقد جلسوا امام الباب يشربون ويتمتعون بحرارة الشمس قبل الغروب. ولحظ بوريس خجل الشريف وحزنه فقال له :

ـــ مابك أيها المسكين ... إنك غريب الشكل حقا هذا المساء ؟

وترجل روكبيكيه عن جواده وأمسك بيد صديقه وقال له بصوت منخفض .

ـــ هل تحب أن تعرف مابى يابوريس ؟ ؟

فقال بوريس :

ـــ نعم . . .

ـــ اذاً فاسمع

وأخذ روكبيكيه يقص على صديقه ماحدث له منذ لحظة مع الطبيب جوفر وأخذ بوريس يهز رأسه واسكادافال يتنحنح ، إذ كانت المسألة خطيرة حقا . .

وسأل بوريس بعد أن انتهى الشريف من سرد كل التفاصيل :

وأخيرا ... هل تحبها ؟ ؟

كان روكبيكيه قد بدأ يشعل لفافة من التبغ فأجاب صديقه بحركة تدل على الغضب وقال :

ـ أحبها ... احبها ... لقد قاسيت الكثير من العناء فى ذلك حتى بدأت أسأم ..

واقترب بوريس بمقعده من الشريف ، وكذا فعل اسكادافال ثم قال الأول بصوت منخفض :

ـ انك لست طفلا ياروكبيكيه وأظن انك كنت عاقلا حيث لم ترزق بابن من هذ الصغيرة . . .

فصاح روكبيكيه :

ـ لا ! لا ! لم يحدث شيء من ذلك !

ـ إذاً ياعزيزى فيمكنك الانسحاب بسرعة ...وقد كانت هى تعلم ماتصنع فاذا لم تكن قد عبثت معك لفعلت ذلك مع رجل أخر ... أليس ذلك صحيحا . . .

وأخذ اسكادافال يحرك ذراعيه بحركات تدل على الموافقة وكأنه يقول : « ان هذا هو الحل الصائب . . . وليس من الممكن أن يتكلم أحد بكلام اكثر صوابا من كلام بوريس . . . »

ومما يلاحظ على هذه المناقشة أنه على الرغم من أن الأصدقاء الثلاثة كانوا يعرفون أن روكبيكيه قد عامل كاميل بكل احترام ، وعلى الرغم من أن روكبيكيه نفسه كان يعلم ذلك ... الا أنهم كانوا يحرصون على ادعاء غير ذلك ، فبذلك يتمكن الأصدقاء الثلاثة من الظهور بمظهر الخبرة والنصح الوالدى ... وبذلك يمكن لروكبيكيه أن يفخر بأنه أول من استحوز على تلك الفتاة المتناهية الجمال !!

وركب روكبيكيه جواده وسار متجهاً الى ناحية كليراك دون أن تثنيه وعورة الطريق عن ذلك ، وما اقترب من قصر والدته حتى شعر بالاضطراب وعرف أنه مقبل على معركة حاسمة . كان الفتى يخاف والدته خوفا شديدا وفي الحق أن تلك الوالدة ما كانت رقيقة أو حسنة المعاملة حتى مع ابنها . عرف الفتى أنه بين نارين . . فمن ناحية ، قد يضطر الى عدم رؤية كاميل بعد ذلك . . . وهل ذلك فى امكانه ؟ انه يشعر أنه لن ينساها البتة .

أوقف الفتى جواده على ربوة مرتفعة وهو يلهث تعبا ونظر الى ورائه فرأى مدينة تونيان وقد ظهرت بمنازلها المتناثرة وكنيستها ومبانها . وتملك الفتى الاضطراب والتأثر حين ذكر تلك الفتاة المعبودة التى يضمها منزل من تلك المنازل الصغيرة الممتدة أمام نظره ، والتى لايراها بعد ذلك أبد الدهر !

وتمتم قائلا :

ـ انها تحبنى ! . . وستموت حزنا لفراقى بكل تأكيد ثم تابع سيره الى الأمام ببطء وفكر فى نفسه قائلا : « هيا بنا ! . . . سأسأل والدتى . . وقد توافق فى النهاية على كل حال ! . . . »

قارىء الكف ويقول لك عن كل شيء حاضر وماض ومستقبل

الفقير المنجم المصرى حسن حسين القوصى

الذى درس العلوم الروحانية بالهند ومارس صناعته بأوروبا وأمريكا ثمانى عشرة سنة، حضر بمصر واتخذ مكتبا بالعمارة نمرة ١٣ بشارع فؤاد الأول بجوار شملا وهو مستعد لمقابلة زبائنه من الساعة التاسعة صباحا لغاية الظهر ، ومن الساعة الثانية لغاية السابعة مساء ويوم الأحد لغاية الظهر فقط

واذا أردت أن تستفهم عن أى حال من أحوالك فارسل اسمك واسم والدتك وتاريخ ميلادك مع عشرة قروش اذن بوسته

الجديد

هى المجلة الفريدة فى تنوعها . الشيفة فى ابوابها . الغنية فى موادها . الممتعة فى معانيها و صورها

وهى المجلة الوحيدة التى تجد فيها كل طبقة من طبقات الأمة مايلذها ويسليها

حافظ على قراءتها كل أسبوع

تطلعك على كل جديد من علم وادب واختراع

اشتراكها السنوى	للجمهور	فى مصر		ستون قرشا
«	«	للطلبة	«	خمسة وأربعون قرشا
«	مع شهرزاد للجمهور		«	مائة قرش
«	«	للطلبة	«	سبعون قرشاً

تصدر بتاريخ الاثنين من كل اسبوع

مطبعة الجديد بشارع فؤاد الأو